الخوري **غزوان بحو**
دكتور في العلوم البيبليّة

يسوع المسيح سيناء الجديد

خر ١٩–٢٤ و يو ١: ١–١٨

بداية مقدّمة يوحنّا، "في البدء كان الكلمة" (يو ١: ١)، تدعو إلى الآية الأولى من سفر التكوين: "في البدء خلق الله السماوات والأرض" (تك ١: ١)، وتشير إلى وجود علاقة بين النصّين، كما إنّها تشير إلى نصّ آخر يختم العهد الجديد، "ورأيتُ سماءً جديدةً وأرضًا جديدة، لأنَّ السَّماءَ الأُولى والأَرضَ الأُولى قد زالَتا، وللبَحرِ لم يَبقَ وجود... وسيَمسَحُ كلَّ دمعةٍ مِن عُيونِهم. وللموتِ لن يَبقى وجودٌ بعدَ الآن، ولا للحزنِ ولا لِلصُّراخِ ولا للألمِ لن يَبقى وجودٌ بعدَ الآن، لأنَّ العالَمَ القديمَ قد زال" (رؤ ٢١: ١–٤).

في العهد القديم أعطيت كلمة الله إلى موسى في جبل سيناء على ألواح من حجر وكان الأنبياء قد تنبّأوا بأنّها سوف تكتب على قلوب الشعب. هذه كلمة الله لم تكن أبدًا قد تجسّدت، على الرغم من أنّ نصوص مختلفة تعبّر عن قدرتها الخلاّقة، ولا أيضًا في أيّ حضارة أخرى، لا في بلاد الرافدين ولا في الفلسفة، تؤكّد بأنّ الكلمة أصبح جسدًا، أو شخصًا، ولذلك تبقى هذه خصوصيّة العهد الجديد.

تبدأ مقدّمة إنجيل يوحنّا إذن بوجود الكلمة منذ البدء، مؤكّدًا إقامته بين شعبه: "الكلمة أصبح جسدًا ووضع خيمته بيننا" (١: ١٤). الآية الثانية تعوّض الآية الثانية المقابلة في سفر التكوين: في الأزل كان الكلمة عند الله، بينما في التكوين، في بداية الخلق، كان يوجد الفوضى الأوّليّة، مع الله الذي يخلق وينظّم كلّ العالم. بينما الإنجيليّ يؤكّد بأنّ الكلمة كان عند الله، هو كان الله (يو ١: ٢).

آ ٣ مقدّمة الإنجيل توضح بصورة كاملة العلاقة بين الخلق في تك ١ وبين الخلق الجديد، والتي فيها يظهر الكلمة أداة الخلق: "به كانَ كلّ شيء، وبدونِه ما كانَ شيءٌ ممَّا كان". في تك ١ الله يخلق العالم بكلمته، الذي قدرته الخلاّقة تظهر في أمره المعلن: "وقال الله...، وكان كذلك" (قارن تك ١: ٣، ٦، ٩، ١١، ١٥، ٢٠، ٢٤، ٣٠). هذه العبارة التي تتكرّر عشر مرّات لا تعبّر فقط عن "كلام الله"،

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 271 1/27/17 2:30 AM

ولكن أيضًا عن تحقيق كلامه "ليكن ... فكان". وهذه العبارة هي خاصّة للتقليد الكهنوتّي، تظهر أيضًا في بناء الهيكل والتسلسل نفسه: أمر – تنفيذ (خر ٣٦: ١؛ ٣٩: ١، ٥، ٧، ٢١، ٣١، ٣٢، ٤٣؛ ٤٠: ١٦، ١٩). في يو ١: ٣ يظهر بأنّ كلّ شيء موجود مصدره هو من خلال الكلمة، وبدونه لا شيء يمكن أن يوجد. الكلمة في هذه الحالة تأخذ مكان كلمات الله العشرة، المستعملة في خلق العالم في سفر التكوين، لكي يثبت العهد مع شعبه في سفر الخروج. الكلمة، أداة الله في الخلق، تأخذ دورًا مهمًّا يحدّد عمله في الخلق الجديد. هذه الإشارة إلى الخلق تمّ تطويرها في بقيّة مقدّمة الإنجيل مع صورة نور وحياة البشر، وفي بقيّة الإنجيل، خاصّة مع آيات يسوع، كخلق جديد مع الإشارة إلى المصطلح "في البدء" (يو ٢: ١١؛ ٨: ٢٥؛ ١٥: ٢٧؛ ١٦: ٤؛ ١٧: ٢٤). يتمّ من كلّ ذلك فهم طريقة حضور الله أكثر شخصيّة، والتي وساطتها الأكثر أهمّيّة هي الكلمة. بهذا المعنى، فإنّ التجسّد هو خليقة جديدة: الخالق يضع خيمته في سيناء الجديد التي تكشف أيضًا المجد الإلهيّ، والهيكل الجديد الذي يؤكّد حضوره في وسط شعبه. بواسطة الفعل "وضع خيمته" (σκηνόω؛ يو ١: ١٤) تتمّ الإشارة الواضحة إلى ظهور الربّ أثناء الخروج، يرمز إليها بواسطة عمود من النار (خر ٤٠: ٣٦–٣٨).

في العهد القديم كان واضحًا أن لا أحد يمكن أن يرى الربّ، ولكن لموسى الذي كان يتوق إلى رؤيته (خر ٣٣: ١٨) أعطي فقط أن يرى مجازا "كتفيه" (خر ٣٣: ٢٣)، لأنّ رؤيته كانت تؤدّي إلى الموت (خر ٣: ٦؛ قض ١٣: ٢١–٢٢؛ أي ١٣: ١١؛ أش ٦: ٥). في خر ١٦: ١٠ رأى الشعب مجد الربّ في السحاب: "والآن حينما كان يتحدّث هارون إلى كلّ جماعة إسرائيل، نظروا نحو البرّيّة: وها إنّ مجد الربّ قد ظهر في السحاب". ومرّة أخرى "مجد الربّ جاء واستقرّ على جبل سيناء وغطّت السحابة الجبل ستة أيّام. في اليوم السابع دعى الربّ موسى من السحاب" (خر ٢٤: ١٦). عندما انتهى موسى من بناء المسكن امتلأ من المجد: "ونَصَبَ الفناء حَولَ المسكنِ والمذبَح، ووَضَعَ ستارةَ بابِ الفِناء. وهكذا أَكمَلَ موسى العَمَل. ثُمَّ غَطَّى الغَمامُ خَيمَةَ الموعِد وملأَ مَجدُ الربّ المَسكِن، فلَم يَستَطِعْ موسى أَن يَدخُلَ خَيمَةَ الموعِد، لأَنَّ الغَمامَ كانَ حالاًّ عليه ومَجدَ الربّ قد مَلأَ المسكِن" (خر ٤٠: ٣٣–٣٥). عندما كرّس سليمان الهيكل، لم يستطع الكهنة الدخول لأن "١٠وكان، لَمَّا خرَجَ الكَهَنَةُ مِنَ القُدْسِ، أَنَّ الغمامَ مَلأَ بَيتَ الرَّبّ. ١١فلَم يَستَطِعِ الكَهَنَةُ أَنَّ يَقِفوا لِلخِدمَةِ بسَبَبِ الغَمامِ، لأَنَّ مَجدَ الربّ قد مَلأَ بَيتَ الرَبّ" (١ مل ٨: ١٠–١١).

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 272 1/27/17 2:30 AM

أشعيا، مع ذلك، في رؤيته للهيكل سمع الملائكة يرتّلون "قدّوس، قدّوس، قدّوس ربّ الجنود. كلّ الأرض مملوءة من مجده" (أش ٦: ٣). هكذا أيضًا حزقيّال رأى مجد الربّ: "وكانَ مَنظر هذا الضِّياءَ مِن حَوله مِثلَ مَنظَرِ قوسِ الغَمام في يَوم مَطَرٍ. هذا مَنظر يُشبِهُ مَجدَ الربّ. فَنَظَرتُ وسَقَطتُ على وَجْهي وسَمِعتُ صَوتَ مُتَكَلِّم" (حز ١: ٢٨). رغبة موسى، رؤية مجد الله ونعمته كضمان لحضوره في وسط شعبه (خر ٣٤: ٦، ٩) تتحقّق في العهد الجديد في التجسّد: "نحن رأينا مجده، مجد الابن الوحيد للآب، مملوء من النعمة والحقّ" (يو ١: ١٤؛ قارن خر ٣٣: ١٨–١٩؛ مز ٢٥: ١٠؛ ٢٦: ٣؛ ٤٠: ١٠؛ ٨٣: ١٢؛ أم ١٦: ٦). بهذه الطريقة، فإنّ التجسّد يمثّل تحقيق التدبير الإلهيّ للخلق واختيار الشعب المفتدى (كلّ الذين يدعون باسم يهوه: تث ٢٨: ١٠؛ أش ٤٣: ١–٧؛ إر ١٤: ٩؛ ١٥: ١٦؛ حز ٣٦: ٢٠)، والآن تتحقّق في يسوع المسيح. الكلمة المتجسّد، الذي لديه قدرة خلّاقة، يسكن في وسط الشعب ويمثّل المسكن في العهد القديم، ويتمثّل الآن في يسوع المسيح، من خلاله يظهر مجد الله، مرئيًّا الآن للجميع، خاصّة للذين قبلوا الكلمة، على النقيض من جبل سيناء حيث الشاهد الوحيد كان موسى.

النداء لبداية سفر التكوين له تطبيق لاهوتيّ مهمّ: تاريخ الخلاص في الإنجيل يمكن فهمه من تجسّد الكلمة في علاقة مع خلق العالم. ولهذا فإنّ الإنجيليّ ينادي الأشخاص العظماء في العهد القديم، مدعوّين بشكل أساسيّ لإعطاء شهادة ليسوع: إبراهيم (يو ٨)، وموسى (يو ٥)، وأشعيا (يو ١٢)، والمعمدان (يو ١: ٦، ١٥، ١٩–٣٦)، أو إلى الكتاب المقدّس يفهم على أنّه الكلمة الإلهيّة (يو ١٠: ٣٥). الشخصيّتان الأخيرتان، بالإضافة إلى موسى، ترنّ بقوّة في مقدّمة الإنجيل[١]: "جاء إنسان مرسل من الله واسمه يوحنّا، جاء كشاهد ليشهد للنور، لكي يؤمن الجميع بواسطته... يوحنّا شهد له وصرخ: "الإنسان الذي عنه تكلّمت: ذلك الذي يأتي بعدي كان قد سبقني، لأنّه كان قبلي" (يو ١: ٦–٧، ١٥)، "لأنّ الشريعة أعطيت بواسطة موسى، أمّا النعمة والحقّ فبواسطة يسوع المسيح أُعطِيَا" (يو ١: ١٧).

تدخّل الله في التاريخ يختلف عن أساطير الشرق الأوسط القديم. في ذلك المحيط، كانوا يؤمنون بنظام كونيّ يتكوّن من الآلهة ويضمنه الملك، الذي كان

١ إنطلاقًا من المقدّمة فإنّ الإنجيليّ يربط المواضيع الخمسة الكبيرة للعهد للقديم، والتي تصل إلى كمالها في تجسّد الكلمة: الخلق (يو ١: ١–٥ وتك ١)، الحكمة (يو ١: ٣ وأم ٨)، العهد في خيمة الاجتماع في الصحراء (يو ١: ١٤ وخر ٢٤)، الشريعة وموسى على جبل سيناء (يو ١: ١٧ وخر ٢٠)، ظهور مجد الله (يو ١: ١٨ وخر ٣٣).

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 273 1/27/17 2:30 AM

يمثّلهم على الأرض، كما تذكره قصّة خلق العالم البابليّة، إنوما إيليش. النظام الهرميّ كان يشمل الطبيعة، والنظام الاجتماعيّ، والسياسيّ والبعد الأخلاقيّ لحياة الشعب، وكلّ العالم كان يجب عليه أن يطيع هذا النظام العالميّ. في هذا المنظور، فإنّ الفوضى البدائيّة كانت تشكّل تهديدًا للخليقة وللعالم، ونفسه مردوك الذي انتصر على الفوضى البدائيّة يحدّد النظام ويخلق العالم.

التقليد الكهنوتيّ في التوراة يختصر، أثناء السبي البابليّ، بعد تدمير هيكل أورشليم، محاولة إعادة ترتيب العالم المخلوق من قبل الربّ في تك ١. لم يعد مضمونًا من قبل الملك، ممثّل، الذي لا وجود له بعد، الله على الرض، ولكنّ العبادة المبنيّة على التوراة في اليوم السابع من الاستراحة الإلهيّة.

جسد المسيح كهيكل جديد

في تك ١ يأخذ البعد الزمنيّ مكان البعد الأرضيّ؛ هكذا فإنّ الهيكل ليس بعد مكان حضور الله، ولكن الليتورجيّا والسبت. الربّ خلق العالم في ستة أيّام وفي اليوم السابع، بعد أن أكمل عمله، استراح مباركًا إيّاه. هذا اليوم هو البركة التي من خلاله الله حاضر وسط شعبه. رسالة التقليد الكهنوتيّ هو وعد الله أن يكون حاضرًا وسط شعبه، في المكان الذي اختاره وفي الزمن المحدّد، من خلال الوسيط المثبت في العبادة (خر ٢٩: ٤٣–٤٦؛ ٤٠: ٣٤؛ ٢٤: ١٦). تك ١ يدخل هذا الوعد في السياق العالميّ: ليس فقط في هيكل أورشليم، ولكن كلّ العالم يصبح مكان حضور الله وفي كلّ الأزمان. تمّ خلق العالم بعشرة كلمات معلنة في ستة أيّام، من خلال كلمته يضع نظام العالم المخلوق ويتغلّب على الفوضى الأوّليّة إلى الأبد. من جهة أخرى، يعلن أشعيا الثاني سيادة وجلالة الله القادرة على الخلق. هو خالق العالم، الذي عرشه في السماوات (أش ٤٠: ٢٢)، قادر على إنقاذ شعبه، المخلوق لمجده (أش ٤٣: ١–٧)، يستطيع السيطرة على قوى الفوضى ويجعل الحياة ممكنة (أش ٤٠: ١٢؛ ٥١: ٩). إذا كان الله، إذن، هو قادر على القيام بذلك، أيضًا لديه القدرة على تجديد الكون كلّه.

في تك ١، الله يخلق العالم من خلال عشرة كلمات، والتي تصبح الوصايا العشرة في الصحراء: شريعة موسى التي بواسطتها ثبّت الربّ عهده مع الشعب، ومن ثمّ وضعت في الخيمة وبعد ذلك في هيكل أورشليم، تضمن حضوره في وسطهم.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 274 1/27/17 2:30 AM

في مقدّمة إنجيل يوحنّا من خلال يسوع يمكن رؤية المجد الإلهيّ وفيض النعمة والحقّ (يو ١: ١٤)، لم تعد بعد الطبيعة ولا الهيكل ولا التوراة ولا الليتورجيّا هي مكان ظهور المجد والحقّ الإلهيّ ولكن يسوع المسيح في وسط الجماعة التي قبلته. ما تمّ كشفه في المسيح يتطابق مع مشروع الله نفسه، والذي بدأ منذ خلق العالم. هو الملك الحقيقيّ الذي يمثّل الله على الأرض ويضمن النظام العالميّ، أداة ظهور وتجسّد الربّ.

يسمح الكلمة الله ليسكن في العالم الذي أنشأه من خلال ابنه، والذي يكشف عن مجده بلا حدود، وفقًا لمشيئته، والتي حملته إلى اختيار شعب (أش ٤٣: ١–٧)، وإنشاء هيكل جديد كبيت جديد لله. هذه الأفكار اللاهوتيّة تظهر أيضًا من خلال تدخّل يسوع نفسه، في المشهد المشروح في يو ٢: ١٤–٢٢: "كان يتحدّث عن هيكل جسده" (يو ٢: ٢١)، وقد فهمها التلاميذ بعد قيامته: "بعدما قام من بين الأموات، تذكّر تلاميذه بأنّه كان قد قال لهم هذا، فآمنوا بالكتب وبكلمة يسوع" (يو ٢: ٢٢). يسوع يثبت حقيقة الهيكل مشيرًا إلى علاقته مع الله الذي هو "بيت الآب" (يو ٢: ١٦). التأكيد على العبارة: "أنقضوا هذا الهيكل وأنا أقيمه في ثلاثة أيّام" (يو ٢: ١٩)، والتي تصبح أساس إعلان الإنجيليّ بحيث "أنّه كان يتحدّث عن هيكل جسده" (٢: ٢١). على ضوء القيامة (٢: ٢٢)، يوحنّا كان مقتنعًا بأنّ يسوع نفسه في جسده سيكون هو الهيكل الجديد؛ فإذن لحظة دخول الهيكل لها معاني كثيرة: يسوع من خلال أعماله يكشف حقيقة عميقة حول هويّته. يلاحظ بأنّ شيئًا جديدًا على وشك الحدوث حول سلطته، يشعر بأنّ هذا المكان لم يعد بعد بيت الآب، لا يشكّل مكان حضور الله في وسط شعبه (خر ٢٦–٢٨). المسكن في الصحراء، رمز حضوره ومن ثمّ في هيكل أورشليم، مكان إقامته (١ مل ٦: ١٣)، يجري الآن الاستعاضة عنه بشخص يسوع المسيح. الشعب الجديد محتشد حول شخصه، والجميع ينظر اليه. بالنسبة إلى يوحنّا وجماعته فإنّ يسوع هو المسكن الجديد والهيكل الجديد. تقدّم الحكمة موادّ كثيرة للتأمّل بحيث أنّ المؤلّف يبحث عن التعبير عن شيء يختلف عن التقليد ويستنتج من خلال خبرة الجماعة شهادة لمجده. مفهوم "وضع خيمته، وسكن بيننا" يتطابق مع يش بن سيراخ ٢٤: ٨ الذي فيه تسكن الحكمة في يعقوب، وفي الوقت نفسه مع ٢ أخ ٥: ١–٥ الذي يتحدّث عن الخيمة الأرضيّة التي يعيش فيها. ولهذا فإنّ قصّة مشهد الهيكل يشرح بشكل علنيّ ما كان قد أشار إليه في المقدّمة. يتمّ التأكيد على فكرة أنّ الله يزور شخصيًّا

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 275 1/27/17 2:30 AM

العالم المخلوق من قبله لكي يسكن في وسط شعبه: "الكلمة صار جسدًا ووضع خيمته في وسط شعبه"، مثبتًا مسكنه الجديد. قبوله يعني إتاحة الفرصة لكي يصبحوا أبناء الله والذين يظهرون مجده في العالم، ويؤكّدون حضوره. بمجيء يسوع، تجسّد الكلمة، يتوقّف الهيكل أن يكون بيت الآب ولا يمثّل بعد رمز حضور الله في العالم.

مع الأخذ بنظر الاعتبار تدمير الهيكل الذي حدث في سنة ٧٠ م.، الفترة التي بها يكتب يوحنّا إنجيله، أو عشرين سنة بعد ذلك، يظهر واضحًا التشابه بين جسد يسوع القائم وبين الهيكل المدمّر والذي كان متضمَّنًا في يو ١: ١٤، يتأكّد أكثر في قول يسوع: "أنقضوا هذا الهيكل وأنا أقيمه في ثلاثة أيّام" (يو ٢: ١٩؛ أنظر أيضًا الآية التالية ٢١). هذه العبارة لها معنى مزدوج: من جهة، يتمّ الكلام عن الهيكل وعن الجسد المدمّر والقائم في اليوم الثالث، ومن جهة أخرى، تتمّ الإشارة إلى اللحظة التاريخيّة التي فيها يتمّ تدمير المكان المقدّس في أورشليم مادّيًّا (أنظر مت ٢٦: ٦١؛ ٢٧: ٤٩؛ مر ١٥: ٢٩؛ يو ١٩: ٣٢–٣٧؛ أع ٦: ١٣–١٤؛ ٧: ٤٧–٥٠).

بناء الهيكل الجديد الذي تنبّأ به الأنبياء في العهد القديم، يكتمل في موت يسوع المسيح وقيامته، أكثر بالأحرى من بناء الهيكل الثاني بعد العودة من السبي البابليّ. بهذا المعنى فإنّ الإشارة في يو ٢ كهيكل هو استمراريّة يو ١: ١٤: حضور الله الذي كان في قدس الأقداس في هيكل أورشليم يأخذ شكلاً الآن في العالم، في تجسّده. هو نفسه يقول في يو ١: ٥١: "سترون السماء مفتوحة، وملائكة الله صاعدة نازلة على ابن الإنسان". إنّها إشارة إلى تك ٢٨: ١٢ عندما ظهر الله ليعقوب في بيت إيل، وكإجابة لحضوره في ذلك المكان بنى يعقوب نفسه معبدًا هناك. هناك رأى السلّم الذي كان يصعد إلى السماء والملائكة صاعدة نازلة عليه.

النقطة المهمّة في هذه الرؤية هو أنّ المكان أصبح مذبحًا، أصبح معبدًا مؤقّتًا، الذي فيه توجد علاقة ما بين الأرض والسماء. يعقوب نفسه كان يقول: "ما أرهب هذا المكان! هذا هو بيت الله، هذا باب السماء" (تك ٢٨: ١٧). هذا المذبح الصغير سوف يصبح الهيكل الكبير المبنيّ في أورشليم والذي يضمن حضور الله في وسط شعبه، ويضمن العلاقة بين الأرض والسماء. بناء المذبح يمثّل السماء في لحظة تقديم الذبيحة لذكر اسم الله (أنظر خر ٢٠: ٢٢–٢٦)، في الصحراء فإنّ جبل سيناء يمثّل السماء التي منها كان الله يتكلّم مع موسى، والذي أصبح مكان لقاء الله مع الإنسان. الظهور الإلهيّ سوف يشمل أيضًا المسكن (أنظر خر ٢٩:

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 276 1/27/17 2:30 AM

٤٣–٤٥)، والذي سوف يتمّ تسميته "خيمة اللقاء" لضمان حضوره في وسط شعبه بشكل مستمرّ. مركزيّة الخيمة، مكان حضور الله في الصحراء، تكتمل في الكلمة المتجسّد الذي "وضع خيمته في وسطنا". الخلق في تك ١ يختتم بتكريس الزمن المقدّس (اليوم السابع، السبت) وفقط في خر ٤٠ يهوه يحصل على مسكن في العالم، الخطوة الكبيرة الأولى لتاريخ الكون. إذا كان الله قد انتهى من عمله في اليوم السابع واستطاع أن يرتاح (بنفس الشكل سليمان انتهى من بناء الهيكل في السنة السابعة في ١ مل ٦: ٣٨)، وفي خر ٤٠: ٣٣ موسى انتهى من عمله، وفي يو ١: ١٤ يسوع حقّق كلّ ذلك. في زك ٦: ١٢–١٣ ذرّيّة المسيح هو ذلك الذي يبني الهيكل ويملك بالمجد: "وإذا تَمَّت أيَّامُكَ واضطَجَعتَ مع آبائِكَ، أُقيمُ مَن يَخلُفُكَ مِن نَسلِكَ الّذي يَخرُجُ مِن صُلبِكَ، وأثبِّتُ ملكَه". فهو يَبْني بَيتًا لاسْمي)، وأَنّا أثبِّتُ عَرشَ مُلكِه لِلأَبَد" (٢ صم ٧: ١٢–١٣).

إنّ تدمير الهيكل الأوّل من قبل البابليّين في سنة ٥٨٧ ق. م. قد أنمى مشاعر الأمل عند أشعيا الثاني لإمكانيّة إعادة بنائه الذي حقّقه الملك قورش (أش ٤٤: ٢٨). في تك ١ أهمّيّة السبت، يوم العبادة، يحلّ محلّ بناء الهيكل، هكذا فإنّ الله يكون حاضرًا في كلّ العالم، الذي أصبح هيكل عالميّ، ويضمن حضوره الدائم في وسط شعبه. الحضور الدائم لله في وسط شعبه يسبق تجسّد يسوع، لأنّه هو المكان الجديد للقاء بين الله والإنسان. وكذلك فإنّ التشابه مع سلّم بيت إيل (تك ٢٨) يثبت أنّه هو الربط بين الأرض والسماء، ولهذا فإنّ بيت الله، المبنيّ من قبل يعقوب، لا يسبق هيكل أورشليم، ولكن بالأحرى الهيكل الدائميّ اللامتناهيّ الذي يشكّل جسد المسيح. حتّى العبادة فإنّه لا تتمّ بعدها في مكان مادّيّ الذي كان "خيمة العهد" الجبل أو الهيكل (يو ٤: ٢١–٢٦)، ولكن الابن المتجسّد.

دور الكلمة المهمّ والمطابق للابن الوحيد يسوع المسيح مصدره هو علاقته القريبة مع الآب. وكونه متجسّدًا، فإنّ الميمرا والذي يمثّل التوراة، ككلمة خلاّقة، والذي كلّ شيء يحصل على الوجود من خلاله في تك ١. إذا كان الكلمة "مملوءًا من النعمة والحقّ"، فإنّ التجسّد هو ظهور الله في العالم، ويصل إلى القمّة على الصليب، وهو المكان الذي يتمجّد فيه يسوع المسيح بحسب يوحنّا (يو ١٢: ١٦، ٢٣، ٢٨، ٣٣؛ ١٣: ٣١–٣٢؛ ١٤: ١٣؛ ١٧: ٤–٥، قارن مع ٢١: ١٩) والقيامة (يو ٧: ٣٩؛ ١٢: ١٦؛ ١٧: ١، ٥)، هي التعابير الواضحة للعهد الجديد والخلق الجديد "كلّ شيء قد اكتمل" (يو ١٩: ٣٠). "في تك ١ فإنّ تاريخ شعب

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 277 1/27/17 2:30 AM

الله، والذي يبدأ مع الآباء (تك ١٢–٥٠) والخروج من مصر (الخروج) ويقود من خلال تاريخ شعب إسرائيل، إلى المسيح والرسل، يحصل على الأفق الذي يربطه ببداية الزمان، والعالم والإنسانيّة، وكلّ شيء فيه يشير إلى هذه البداية. كما أنّه في التكوين يتمّ إعلان هدف الإنسانيّة كذلك في الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد يشير إلى حدث إستكاتولوجيّ والذي يحتضن كلّ الخليقة ويقودها إلى الهدف المحدّد من قبل الخالق"[٢].

جذور مقدّمة إنجيل يوحنّا

لا يزال النقاش مفتوحًا حول مقدّمة إنجيل يوحنّا للوصول إلى نتيجة تؤيّد فكرة وجود جذور له في الثقافة الهلينيّة أو اليهوديّة للعهد القديم. البعض من المفسّرين يعتقدون بوجود علاقة مع الفلسفة اليونانيّة، خاصّة لشرح مصطلح اللوغوس اليوحنّاويّ: بالنسبة إليهم فإنّه كتب لمسيحيّين من أصل يونانيّ لكي يسهل لهم فهم رسالته اللاهوتيّة في ذلك العالم الثقافيّ. إنّ مفهوم اللوغوس كشريعة كونيّة وحكمة متسامية تقود كلّ شيء متشابه مع مفهوم هيراقليطس (٥٣٥–٤٧٥ ق. م.)، وبالنسبة إليه فإنّ اللوغوس مساوٍ لله.

في القرن الثالث ق. م. كانت العقلانيّة تعتقد بأنّ اللوغوس هو شريعة عامّة للطبيعة قريبة من الكون وتحافظ على وحدته، وهو النار الإلهيّة، وروح الكون والعقل الإلهيّ، νοος. في حين أنّ اللوغوس العقلانيّة يسيطر على الكون ويمثّل مصطلحًا عقلانيًا، فإنّ اللوغوس اليوحنّاويّ يخلق كلّ شيء، وهو لا يمثّل مصطلحًا عقلانيًا للعالم. اللوغوس اليوحنّاويّ هو شخص، ولهذا فهو لا يشابه المصطلح الفلسفيّ المجرّد في الثقافة اليونانيّة ويمثّل الكريستولوجيّة أكثر ممّا يمثّل التسامي. تطبيق اللوغوس الإلهيّ على المسيح جعل من بعض المفسّرين أن يهتمّوا بفلسفة فيلون الإسكندرانيّ (١٣ ق. م. – ٤٥ ب. م.) لتشابهها مع اللوغوس اليوحنّاويّ. هذا المؤلّف يتبنّى صورة العقلانيّين في ما يخصّ الشريعة الكونيّة للطبيعة، والتي تتطابق بشكل أساسيّ مع العقل، بحيث أنّ اللوغوس يحكم الخليقة مثلما يحكم القانون المدينة، وكذلك فإنّه حتّى موسى الذي يمثّل الشريعة ممكن أن يتطابق مع اللوغوس.

2 C. Westermann, *Genesi: Commentario*, 27.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 278 1/27/17 2:30 AM

بحسب فيلون فإنّ اللوغوس هو صورة إلهيّة، بواسطته تمّ صنع الكون، وهو الأداة التي من خلالها يمارس الله سيطرته على العالم، وهو الأداة التي بواسطتها يستطيع الإنسان أن يعرف الخالق، والذي هو متسام وسرّيّ. اللوغوس يطابق أيضًا الإنسان الكامل الحكيم مصنوع على صورة الله فيً تك ١ ويختلف عن الإنسان المخلوق من التراب في تك ٢. ولكن في هذه الحالة فإنّ اللوغوس هو أقلّ مستوى من الله، ولكنّه فوق القوى التي من خلالها يسيطر على الخليقة. والاختلاف الأكبر مع اللوغوس اليوحنّاويّ يتمثّل في التجسّد: يوحنّا يفهم اللوغوس ككلمة متجسّدة، أكثر ممّا هو العقل الذي يوجد في كلّ إنسان على شكل νοος، ولكنّه يشكّل شخصًا بمعنى الكلمة والذي عاش على هذه الأرض ومات.

ولكن عند فيلون لا توجد خصائص شخصيّة للوغوس، بينما في مقدّمة إنجيل يوحنّا فإنّ اللوغوس هو شخص كامل والذي من خلاله نرى الله والإنسان بنفس الوقت مع دور خاصّ في التاريخ. كذلك إنّ لوغوس فيلون ليس موضوعًا إيمانيًّا وحبًّا، بينما اللوغوس اليوحنّاويّ هو موضوع إيمان ومحبّة. ولهذا فإنّه ليس من الممكن قبول نظريّة تطابق اللوغوس اليوحنّاويّ مع فكرة فيلون عن اللوغوس.

الكثير من الدارسين اليوم يتجنّبون فكرة الجذور الهلّينيّة لمقدّمة يوحنّا، خاصّة في ما يتعلّق بعلاقته بالغنوصيّة في القرن الثاني الميلاديّ، والذين كانوا يعتبرون أنّ اللوغوس هو وسيط بين الله والعالم والذي من خلاله يحقّق المادّة في العالم، بينما الإنسان يحاول التخلّص من العالم. اللوغوس هو الفادي الذي نزل إلى العالم السفليّ في هيئة إنسان وتغلب على قوى الشرّ ويسمح للبشر أن يتبعوه إلى العالم الإلهيّ العلويّ. هنا اللوغوس يدعى أيضًا ابن الله، الوحيد (μονογενής)، وصورة الله، والمعزم، وإله ثاني (δεύτερος θεός)، وكذلك إنسان (ἄνθρωπος). هذا المفهوم الغنوصيّ للخلق والفداء يختلف عن المفهوم الكتابيّ خاصّة في ما يتعلّق بتشابهه مع الله وبتجسّده، ولهذا فإنّه لا يمكن قبول هذه العقيدة الغنوصيّة.

ولهذا فإنّ الباحثين اليوم يوجّهون دراساتهم إلى جذور بيئة يهوديّة للعهد القديم، والذي فيه يمكن أن نجد فكرة الميمرا[٣].

3 R. Hayward, "The Memra of JHWH and the Development of its Use in Targum Neofiti", *Journal of Jewish Studies* 25 (1974). 412-418; Idem, "The Holy Name of the God of Moses and the Prologue of St John's Gospel", *New Testament Studies* 25 (1978-1979) 16-32; Idem, "Memra and Shekhina: A Short Note", *Journal of Jewish Studies* 31 (1980) 210-213; E. Zenger, *Als Anfang schuf Gott*, 112-115.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 279 1/27/17 2:30 AM

المصطلح "ميمرا"، ממרא، المشابه للآراميّة מאמר، والذي أصله هو الجذر العبريّ אמר، بمعنى "قال" والذي منه يأتي الاسم "الشيء المقال". بعض دارسي الترجوم يعتقدون بأنّ هذا المصطلح هو نتيجة الترجمة بمعنى "تعبير، أمر، قول"، في علاقة مع نشاط الأمر الإلهيّ. ولكنّ هذا المصطلح لا يمثّل شخصًا حيًّا ووسيطًا، وليس هو نتيجة فكرة لاهوتيّة منتظمة: إنّه يمكن طريقة الأسلوب والأمر الإلهيّ. في هذه الحالة فإنّ المصطلح ממרא، أي الكلمة الإلهيّة، يأخذ معنى الأمر، יְהִי، بحيث أنّ العالم خلق بعشرة أوامر خرجت من فم الله (تك ١: ٣–٣١) وفي الخروج الكلمات הַדְּבָרִים (خر ٢٠: ١ و٣٤: ٢٨) تصبح الوصايا العشرة، كما أنّ عبارات أخرى لها نفس المعنى نفسه، עַל־פִּי יְהוָה، "بحسب أمر الله" (تث ٣٤: ٥)[4].

في الترجوم، ממרא يشير إلى تعابير الأوامر والكلام، برموز تشبه الصور المستعملة في الكلام الذي يخرج من "الفم"، كمثال על מימר פרעה، أي "من فم فرعون" (تك ٤٥: ٢١) والذي منه يأتي معنى "بحسب أمر فرعون"، وكذلك المنسوبة إلى أشخاص معروفة مثل يوسف "بغير أمرك (ובר מימרך) لا أحد يستطيع أن يرفع يده أو رجله في كلّ أرض مصر" (تك ٤١: ٤٤). عندما لا يطيع شخص لأمر الله والذي يعبّر عنه بالأنتروبومورفيزم الفم أو يرفضه، فإنّ الترجوم يستعمل المصطلح ממרא كنتيجة للعبارة "رفضوا الذهاب إلى فوق وتمرّدوا على أمر الله (ממרה דיהוה)" (تث ١: ٢٦)، ونفس الشيء في النصوص التي تختصّ بمخالفة الشريعة "ממרה דיהוה" "بسبب مخالفته" (عد ١١: ٢٠؛ ١٤: ٤١؛ ٢١: ٥؛

4 G.F. Moore, "Intermediaries in Jewish Theology, Memra, Shekinah, Metatron", *Harvard Theological Review* 15 (1922) 41-85; Idem, *Jiudaism, in the First Centuries of the Christian Era, the Age of the Tannaim*, Harvard University Press, Cambridge (MA) 1927, I, 414-422; R. Schnackenburg, *Das Johannesevangelium*, I, 485; A. Chester, *Divine Revelation and Divine Titles in the Pentateuchal Targumim*, J.C.B.Mohr, Paul Siebeck, Tübingen 1986; B. Chilton - B. College, "Recent and Prospective Discussion of Memra", in J. Neusner - E.S. Frerichs - N.M. Sarna (a cura di), *From Ancient Israel to Modern Judaism, Intellect of Quest of Understanding*, Essayes in Honor of Marvin Fox, scholars Press, Atlanta (GA) 1989, II, 131-133; R. Hayward, *Divine Name and Presence: The Memra*, (Oxford Centre for Postgraduate Hebrew Studies), Allanheld; Osmun, Totowa (NJ) 1990, 198; B. Chilton - B. College, "Typologies of Memra and the Fourth Gospel", in P.V.M. Flesher, (a cura di), *Textual and contextual Studies in the Pentateuchal Targums*, (Targum Studies, 1), Scholars Press, Atlanta (GA) 1992, 89-100.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 280 1/27/17 2:30 AM

تث ٣٢: ٥١). يستعمل أيضًا بمعنى الإصغاء إلى صوت الله، קֹל מִימְרִיהּ דַיְיָ، بالإشارة إلى آدم وحوّاء (تك ٣: ٨) وأيضًا في تث ٢٨: ١٥، קוֹל קוּדְשָׁא، إن لم تصغي إلى صوت الربّ".

في الأدب النبويّ يعرف وسيط الله بالمصطلح "صوت صارخ" (أش ٤٠: ٣)، والذي من خلاله يتمّ تحقيق عمل الله الخلاق بكماله، "هكذا يكون الكلام الذي يخرج من فمي: لا يرجع إليّ دون تاثير، من دون أن يكون قد حقّق ما أردته ومن دون أن يكون قد كمّل ما من أجله أرسلته" (أش ٥٥: ١١). في النهاية يمكننا أن نفهم وجود مفاهيم مختلفة في بيئات ساميّة مختلفة: تعبير، طاعة، تنفيذ الأمر، أسلوب الإهيّ، مفاهيم العهد والخلق. هكذا فإنّ هذا المصطلح يعني الكلمة الخلاقة، شريعة الله، أو التوراة، وتشخيص الحكمة في اليهوديّة القديمة.

ربّما هذا ما أثّر على مفهوم اللوغوس اليوحنّاويّ، λόγος، ويمثّل البيئة التي فيها استعمل هذا المفهوم كما تؤكّده بنيته الأخيرة، والتي هي أقرب إلى الفكر اليهوديّ المسيحيّ في القرون الأولى عمّا هو في الثقافة اليونانيّة، حتّى في ما إذا كانت هناك بعض التشابهات.

فنشيد اللوغوس إذن يعتبر مدخل إلى إنجيل يوحنّا، وخاصّة الجزء الأساسيّ منه، ويختصر المواضيع الأكثر أهمّيّة في الإنجيل: الوجود السابق للوغوس في يو ١: ١–٢ و١٧: ٥، الحياة في يو ١: ٤ و ٥: ٢٦، الحياة هي النور في يو ١: ٤ و٨: ١٢، رفض النور في يو ١: ٥ و٣: ١٩، النور الآتي إلى العالم في ١: ٩ و٣: ١٩، المسيح المرفوض في ١: ١١ و٤: ٤٤، المولودين من الله في ١: ١٣ و٣: ٦، رؤية مجده في ١: ١٤ و١٢: ٤١، الابن الوحيد في ١: ١٤، ١٨ و٣: ١٦، الحقيقة في يسوع المسيح في ١: ١٧ و١٤: ٦، لا أحد رأى الله سوى الابن في ١: ١٨ و٦: ٤٦. كتب هذا النشيد بعد كتابة الإنجيل، والذي يشكّل بيئته الأصليّة، وهكذا فإنّ اللوغوس يمثّل قمّة تطوّر الكريستولوجيا المشروحة بأشكال مختلفة في الإنجيل (أيضًا في ١ يو ١: ١). يمكننا أن نلاحظ بعض صور حياة يسوع في هذا النشيد: حياته مقدّمة من خلال صور أبديّة اللوغوس وعلاقاته مع الله، ومع العالم ومع الإنسان، بينما في الإنجيل نلاحظ التأكيد أكثر على البعد التاريخيّ لحياة يسوع.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 281 1/27/17 2:30 AM

العبارة "والكلمة أصبح جسدًا" تربط النشيد بالإنجيل ككلّ وتشرح بشكل مختصر المعنى العميق لحياة يسوع[5].

بنية مقدّمة إنجيل يوحنّا

إنّ تحديد بداية مقدّمة إنجيل يوحنّا ونهايتها واضحتان جدًّا (يو ١: ١–١٨) سواء في البداية أو في النهاية. في شكله الحاليّ يشكّل وحدة متماسكة مؤلّفة من قصيدة شعريّة للمديح، وليتورجيّة وأدبيّة معروفة كنشيد اللوغوس. إنّه نصّ شعريّ يتكوّن من عناصر أدبيّة مختلفة: تكرارات (*reduplicatio/anadíplōsis*) والتي هي: لوغوس، الله، النور، الحياة، الظلمات، الإنسان، الابن، العالم.

يمكننا أيضًا تمييز أشكال أدبيّة مختلفة وبنيات وكياسمو أو درجات (*gradatio*) والتي تتقدم على شكل "درجات" (*staircase parallelism*):

STAIRCASE PARALLELISM	DOUBLE CHIASM
A Ἐν ἀρχῇ	A Ἐν ἀρχῇ
B ἦν	B ἦν
C ὁ λόγος	C ὁ λόγος
D καὶ ὁ λόγος	C' καὶ ὁ λόγος
E ἦν	B' ἦν
F πρὸς τὸν θεόν	A' πρὸς τὸν θεόν
F' καὶ θεὸς	A καὶ θεὸς
E' ἦν	B ἦν
D' ὁ λόγος	C ὁ λόγος
C' ὗτος	C' ὗτος
B' ἦν	B' ἦν
A' ἐν ἀρχῇ πρὸς τὸν θεόν	A' ἐν ἀρχῇ πρὸς τὸν θεόν

5 Cfr. C.F. Burney, *The Aramaic Origin of the Fourth Gospel*, 38; J.A. Robinson, *The Historical Character of St John's Gospel*, 104-105; C.K. Barrett, *The Gospel According to St. John. An Introduction with Commentary and Notes on the Greek Text*, Spck, London 1978[2], 1955[1], 149-170; Idem, *Das Johannesevangelium und das Judentum*, (Miscellanea Varia S. Giovanni, 4), Kohlhammer, Stuttgart 1970, 44-51; P.J. Borgen, "Observations on the Targumic Character of the Prologue of John", *New Testament Studies* 16 (1970) 288-95; M. MacNamara, *Targum and Testament*: Aramaic Paraphrases of the Hebrew Bible: a Light on the New Testament, Irish University Press, Shannon, Ireland 1972, 98-106; B. Chilton, "Typologies of Memra and the Fourth Gospel», 93; R. Hayward, "The Memra of JHWH and the Development of its Use in Targum Neofiti", 412-418; Idem, "Memra and Shekhina: A Short Note", 210-213; Secondo Hayward il termine armm era già presente nei testi di Qumran soprattutto in *Genesis Apocryphon* della grotta 1 (IQGenAp xxii, 30-1); Idem, "The Holy Name of the God", 24.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 282 1/27/17 2:30 AM

البنية: ....أ/ .....أ/ ....أ(آ٣). تكرار الصيغة الفعليّة "صار" (*conversio/epifora*)
البنية: ....أ/أ..... ب... / ب .... ج / ج ... د (آ٤–٥) تشكّل ذروة في تقدّم
البنية: ....أ/أ..... /أ.... (آ ١٠). تسمّى *repetitio/anafora*
البنية: ....أ/أ..... ب / ب .... (آ ١١–١٢، ١٤). تسمّى *anadíplōsis*
البنية: لا .... ولكن (آ ١٣). تسمّى صيغة *correctio*، مع ثلاث مرّات النفي في بداية الأسطر أ–ج (أنافورا) و*anadíplōsis* في الأسطر ب–ج والتي تشكّل ذروة الآية *climax*.

بنية الكياستيكو في كلّ المقدّمة تتضمّن في الشكل: أ (١–٢)، ب (٣)، ج (٤–٥)، د (٦–٨)، ه (٩–١٠)، ت (١١)، ث (١٢ أ) // ح (١٢ ب) // ث" (١٢ ج)، ت" (١٣)، ه" (١٤)، د" (١٥)، ج" (١٦)، ب" (١٧)، أ" (١٨).

نلاحظ أيضًا حركة نزول وصعود مشابهَيْن لما موجود في أش (٥٥: ١٠–١١)، في آ ١٤ "الكلمة صار جسدًا ووضع خيمته في وسطنا"، وبالعكس، والتي هي في الوقت نفسه كشف وعودة إلى الآب "الله لم يره أحد قطّ: الابن الوحيد الذي في حضن الابن هو الذي كشفه" (يو ١: ١٨). فكرة اللوغوس في البدء بوجوده عند الله (آ ١–٢) والخلق بواسطته (آ ٣) يمكن أن نقارنها بالحكمة في أم ٨: ٢٢–٣١ وفي سيراخ ٢٤. هناك إدخال كبير بين مقدّمة النصّ ونهايته والذي فيه آ ١٨ تختصر الآيات التي قبلها:

القسم الوسطيّ للنصّ (آ ٣–١٧) يشكّل وحدة أدبيّة متماسكة تنقسم إلى حزءَين متوازيين، والتي كلّ منه يعرض مجيء اللوغوس إلى العالم، ومنظّمة على شكل ثلاثة أبيات، والتي تشرح حضور اللوغوس في العالم (آ ٣–٥، ١٤)، وتشرح شهادة يوحنّا المعمدان (آ ٦–٨، ١٥)، ومجيء اللوغوس وردة فعل العالم (آ ٩–١٣، ١٦–١٧).

يمكن ملاحظة مداخلتان أكثر بساطة (آ ٦–٨ / ١٥، ٩–١٠/١٤) والتي تضمن وحدة آ ٣–١٧ وتشكّل توازي الأقسام[6]. ولهذا يمكن تقسيم نصّ مقدّمة إنجيل يوحنّا (يو ١: ١–١٨) إلى ثلاثة اقسام كما يلي[7]:

6 Cfr. M-E. Boismard, *Le Prologue de Saint Jean*, 76-77; M.L. Coloe, «The Structure of the Johannine Prologue and Genesis 1», 40-55; Y. Simones, *Secondo Giovanni*, 148.

7 M-E. Boismard, *Le Prologue de saint Jean*, 106-108; R.A. Culpepper, «The Pivot of John's Prologue», 1-31; H.N. Ridderbos, «The Structure and Scope of the Prologue

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 283 1/27/17 2:30 AM

أ–القسم الأوّل: مدخل (آ ١–٢): اللوغوس عند الله في الأبديّة

ب–القسم الثاني: الجزء المركزيّ (آ ٣–١٧): عمل اللوغوس في العالم	
ب١: آ ٣–٥ اللوغوس والخلق	ب"١: آ ١٤ تجسّد اللوغوس
ب٢: آ ٦–٨ شهادة المعمدان	ب"٢: آ ١٥ شهادة المعمدان
ب٣: آ ٩–١٣ النور والعالم	ب"٣: آ ١٦–١٧ سيناء الجديد
ج– القسم الثالث: الخاتمة (آ ١٨) الكشف	

تفسير مقدّمة إنجيل يوحنّا: ١: ١–١٨

القسم الأوّل: مدخل (آ ١–٢): الكلمة عند الله في البدء

في البدء: ἐν ἀρχῇ (يو ١: ١أ)[٨]

هذا المصطلح "في البدء" (ἐν ἀρχῇ) يدعو إلى أوّل عبارة في الكتاب المقدّس، בְּרֵאשִׁית (تك ١: ١) والتي في ترجمته السبعينيّة نقرأ: ἐν ἀρχῇ ، متبوعة بعبارة "الله خلق السماوات والأرض"، ومن ثمّ تتبعها عشر كلمات من خلالها يخلق الربّ العالم (تك ١: ٣، ٦، ٩، ١١، ١٤، ٢٠، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩)، والتي يتمّ التعويض عنها في إنجيل يوحنّا (يو ١: ١) بالمصطلح "الكلمة".

to the Gospel of John», *Novum Testamentum. Supplements* 8 (1966) 180-201; I. DE LA POTTERIE, «Structure du Prologue de Saint Jean», *New Testament Studies* 30 (1984), 354-381; C.H. Giblin, «Two Complementary Literary Structures in John 1:1-18», *Journal of Biblical Literature* 104 (1985), 87-103; R. Meynet, «Analyse rhétorique du prologue de Jean», *Revue Biblique* 96 (1989) 481-510; F.J. Moloney, *Belief in the Word: Reading the Fourth Gospel: John 1-4*, Fortress Press, Minneapolis (MN) 1993, 23-52; V. Mannucci, *Giovanni, il Vangelo per Ogni Uomo,* (Leggere Oggi la Bibbia, 2.4), Queriniana, Brescia 1995, 40-81; Y. Simones, *Secondo Giovanni*, 147. Un'ultima proposta è anche la divisione in quattro sezioni: cfr. R.E. Brown, *The Gospel According to John*, I, 22; C.K. Barrett, *The Gospel According to St. John*, 149-150; G.R. Beasley-Murray, *John*, 5; A. Köstenberger, *John*, 23; A.T. Lincoln, *The Gospel According to Saint John*, 94.

8 E. Nestle - K. Aland, Deutsche Bibelgeselleschaft, Stuttgart, 1995[27], 1898[1].

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 284 1/27/17 2:30 AM

"الكلمة" (ὁ λόγος) (يو ١: ١ أ)

في يو ١: ١ يبدأ المؤلّف بأحد عشر مصطلح أكثر أهمّيّة في مقدّمة الإنجيل، ويبدأ بالمصطلح "الكلمة"، بحسب التركيبة ".... أ/ أ .... ب / ب ..... أ"، والذي فيه يتكرّر المطلح ὁ λόγος مرّات عدّة (reduplicatio/*anadíplōsis*) والذي يعطي أصلاً للتركيبة (*staircase parallelism*) "*climax gradatio*" وكياسمو مزدوج[٩]، في نهاية الخط الأوّل وبداية الثاني، وهذه التركيبة تتكرّر أيضًا في يو ١: ١٠–١١ و١: ١٧.

في الترجمعة السبعينيّة نلاحظ بأنّ هذا المصطلح يترجم في أغلب الأحيان الكلمة العبريّة דָּבָר (تك ٢٩: ١٣؛ ٢٣: ١٨؛ خر ٤: ٢٨؛ ٥: ٩؛ ١٨: ١٩؛ ١٩: ٧، ٩؛ ٢٠: ١؛ ٢٤: ٣؛ ٣٣: ١٧؛ ٣٤: ٢٧، ٢٨؛ ٣٥: ١؛ لا ٨: ٣٦؛ عد ١١: ٢٣؛ ١٢: ٦؛ ١٦: ٣١؛ تث ١: ١١، ١٨، ٣٢، ٣٤...).

وبعض المرّات تترجم المصطلح אמר كما في تك ٤: ٢٣أ: "قال لامك لزوجته: عادة وزيلة، إسمعَا لكلامي، زوجتَي لامك، انتبهَا لقولي (אִמְרָתִי) (أنظر أيضًا عد ٢١: ٢١)، ونادرًا ما يترجم الآراميّ מִלָּה (تث ٤: ١٣؛ ٦: ١٣؛ ٧: ١، ١١، ١٦، ٢٨).

أصل المصطلح דָּבָר يعبّر عن فكرة λέγω، "التكلّم"[١٠]، ويشير بشكل أساسيّ إلى الكلمة المنطوقة، لكي يدخل في علاقة ويعرف الآخرين، معبّرًا بذلك عن الذات نفسها. مفهوم المصطلح דְּבַר יְהוָה (كلمة يهوه) يشير إلى العلاقة مع الإنسان، وكذلك إلى الكشف الذاتيّ من خلال التوراة، كما يظهر بشكل خاصّ

في كتاب تثنية الإشتراع، بينما في التكوين وفي أشعيا الثاني فإنّ الكلمة الإلهيّة تمثّل أداة الخلق[١١].

9 Cfr. M-E. Boismard, *Le Prologue de Saint Jean*, 5; R.A. Culpepper, «The Pivot of John's Prologue», 9-10; P. Cohen, "John 1.3-4", *New Testament Studies* 41 (1995) 470-477; M.L. Coloe, "The Structure of the Johannine Prologue and Genesis 1", 44-46; A. Köstenberger, *John*, 20.

10 O. Procksch, λέγω, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 6, 260-264.

11 Cfr. C.H. Dodd, *The Interpretation of the Fourth Gospel*, 329.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 285 1/27/17 2:30 AM

في إنجيل يوحنّا لهذا المفهوم تأثير في مقدّمة الإنجيل، ويظهر أيضًا في نصوص مختلفة: كلمة الله في العهد القديم (يو ١٠: ٣٥؛ ١٢: ٣٨؛ ١٥: ٢٥)، المصطلح يشير إلى الله (٥: ٣٨؛ ٨: ٥٥؛ ١٧: ٦، ١٤؛ ١٧: ١٧)، كلمة يسوع (٤: ٤١؛ ٢٢: ٢٢؛ ٤: ٥٠؛ ٧: ٣٦؛ ٥: ٢٤؛ ٨: ٥٢؛ ١٤: ٢٣؛ ١٥: ٢٠؛ ٨: ٣١، ٣٧، ٤٣، ٥١، ١٤: ٢٤؛ ١٢: ٤٨؛ ١٥: ٣، ٢٠)، المصطلح يشير إلى يسوع (٦: ٦٠؛ ٧: ٤٠؛ ٢١: ٢٣؛ ٧: ٤٠؛ ١٠: ١٩؛ ١٤: ٢٤)[١٢]. في الإنجيل الرابع إذن فإنّه يشير إلى الحقيقة الأبديّة، موحى بها من الله إلى البشر، معبّر عنها في كلمات الله الموجودة في الكتاب المقدّس، وفي التوراة، وفي الكلمات التي نطق بها يسوع. بداية آ ١ تؤسّس العلاقة بين اللوغوس والله (اللوغوس كان عند الله، والله كان اللوغوس)، وهذا يشير إلى صور من نصوص حكميّة تعبّر عن وجود الحكمة (أو التوراة)[١٣] "من البدء" (أم ٨؛ سي ٢٤).

في النصّ الأخير، يقول في آ ٩:

πρὸ τοῦ αἰῶνος ἀπ' ἀρχῆς ἔκτισέν με καὶ ἕως αἰῶνος οὐ μὴ ἐκλίπω (قبل الأزمان، منذ البدء، هو خلقني، إلى الأزل سأبقى) (سي ٢٤: ٩). في أم ٨: ٢٢ يؤكّد: ἔκτισέν με ἀρχὴν ὁδῶν αὐτοῦ εἰς ἔργα αὐτοῦ (الربّ خلقني في بدء نشاطه، قبل أيّ عمله، منذ ذلك الحين). إذن كانت الحكمة موجودة بجانب الربّ خلال الخلق: וָאֶהְיֶה אֶצְלוֹ אָמוֹן، ἤμην παρ' αὐτῷ ἁρμόζουσα (أنا كنت معه كمعماريّ) (أم ٨: ٣٠). ولكنّها ليست أداته، بل نشاط من عمله؛ إنّها بالأساس אָמוֹן، وهو مصطلح يشير إلى معنى مزدوج، أي عامل، معماريّ، وشاب متعلّم، مثقّف. فضّل يوحنّا المصطلح "لوغوس" على المصطلح "حكمة" والذي له جنس مذكّر[١٤]، وكذلك بسبب خصوصيّة أصله: إنّه بالحقيقة موجود ليس "منذ البدء" ولكن "في البدء كان اللوغوس"؛ إنّ هذا المصطلح حينما يستعمل مع الزمن غير التامّ لفعل الكينونة ἦν

12 Cfr. G. Kittel, λέγω, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 6, 359-360.

13 C.S. Keener, *The Gospel of John*, 367.

14 Cfr. J. E. Eldon, "Wisdom, Torah, Word: The Johannine Prologue and the Fourth Gospel", in F.G. Hawthorne (a cura di), *Current Issus in Biblical and Patristic Interpretation*, F.S. Studies in honor of Merrill C. Tenney, William B. Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids (MI) 1975, 128-146; cfr. C.S. Keener, *The Gospel of John*, 350-363.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 286 1/27/17 2:30 AM

يشير إلى أبديّة اللوغوس الموجود مسبقًا[١٥]. بالإضافة إلى أنّ حرف الجرّ πρὸς يميّز العلاقة بين اللوغوس والله، كعلاقة حميمة ديناميكيّة، بحيث أنّ الربّ لا يمكن أن يتواجد أبدًا من دون كلمته "اللوغوس".

في آ ١ من مقدّمة الإنجيل الرابع فإنّ λόγος يتوافق مع الله نفسه، ينبوع كلّ ما هو في الوجود، وآ ٢ تؤكّد أكثر هذا المعنى من خلال الصيغة الأدبيّة للتكرار: اللوغوس Οὗτος كان عند الله وكان من البدء وليس منذ البدء (التضادّ بين ἦν مع ἐγένετο في آ ٣ و٦)، والكلمة كان الله (آ ١: ١ ج: καὶ θεὸς ἦν ὁ λόγος)[١٦].

خاتمة آ ٢ Ἐν ἀρχῇ ἦν ὁ λόγος توازي آ ١ ἦν ἐν ἀρχῇ πρὸς τὸν θεόν بحيث أنّ اللوغوس يتطابق مع الله، ومع كلمته الأبديّة وليس المخلوقة، مثل الحكمة أو التوراة: اللوغوس هو الله نفسه قادر أيضًا على الخلق والذي سوف يتوضّح في آ ٣.

القسم الثاني

ب. القسم الثاني: الجزء الأساسيّ (آ ٣–١٧): عمل اللوغوس في العالم.

ب ١: اللوغوس والخلق (آ ٣–٥) // ب" ١: التجسّد (آ ١٤)

الخلق بواسطة اللوغوس: Πάντα δι' αὐτοῦ ἐγένετο (يو ١: ٣)

آ ٣ المقدّمة توضح العلاقة بين تك ١: ١ ويو ١: ١ لأنّها تعرف "اللوغوس" كأداة للخلق وتحلّ محلّ العبارة العبريّة וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים، والتي تعتبر العبارة الخاصّة للخلق في الكتاب الأوّل من التوراة:

Πάντα δι' αὐτοῦ ἐγένετο, καὶ χωρὶς αὐτοῦ ἐγένετο οὐδὲ ἕν ὃ γέγονεν، "كلّ شيء وجد بواسطته، وبدونه ما كان شيء ممّا يوجد". هناك مشكلة في التنقيط في ما يتعلّق بنهاية الآية، بحيث أنّ أكثر عدد الشارحين يعتبر العبارة ὃ γέγονεν هي نهاية آ ٣، والتي تتفق مع أسلوب الإنجيليّ، الذي يبدأ عباراته بحرف الجر ἐν مع الضمير الإشارة αὐτῷ (أنظر ١٣: ٣٥؛ ١٥: ٨؛ ١٦: ٢٦)،

15 Cfr. R.E. Brown, *The Gospel According to John*, 2; M-E. Boismard, *Le Prologue de Saint Jean*, 7; L.L. Morris, *The Gospel According to John*, 73.

16 G.R. Beasley- Murray, *John*, 10; C.S. Keener, *The Gospel of John*, 374; D. Marguerat, "Therotic and Reference in the Fourth Gospel", *Journal for the Study of the New Testament Supplement Series* 69 (1992) 119.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 287 1/27/17 2:30 AM

وكذلك تتفق مع لاهوته (٥: ٢٦، ٣٩؛ ٦: ٥٣؛ قارن مع ١ يو ٥: ١١)[١٧]. آ ٣ توضح موضوع الخلق، والذي يعتبر اللوغوس الوسيط، فيما إذا بالمعنى الإيجابيّ[١٨] Πάντα δι’ αὐτοῦ، أو بالمعنى السلبيّ χωρὶς αὐτοῦ ἐγένετο οὐδὲ ἕν ὃ γέγονεν. هذا النشاط يتفق مع النشاط الإلهيّ والعبارة Πάντα تؤكّد على أهمّيّة اللوغوس على كلّ الخلق (أنظر ٣: ٣٥، ١٣: ٣، ١٧: ٢).

تكرار الفعل γίνομαι بشكل: ..... أ/ ..... أ/ .....أ (*epifora*) يوضح معنى الخلق الجديد في يو ١: ٣ في العلاقة مع تك ١. في النصّ الأخير فإنّ المصطلح γενηθήτω يتكرّر في الأعمال الثمانية للخلق، وهكذا فإنّ الخلق يطيع الكلمة الإلهيّة والتي يعبّر عنها في العبارة וַיְהִי־כֵן (ἐγένετο οὕτως) (تك ١: ٣، ٦، ٩، ١١، ١٥، ٢٠، ٢٤، ٣٠)، وفي النهاية فإنّها تؤكّد كم كان حسنًا كلّ الخلق، τά πάντα (أنظر تك ١: ٣١). بينما في مقدّمة الإنجيل تستعمل العبارة πάντα δι’ αὐτοῦ ἐγένετο، "كلّ شيء خلق بواسطته" (يو ١: ٣)، والذي يختصر كلّ الخلق المعبّر عنه في قصّة خلق العالم الكتابيّة. بالحقيقة فإنّه في تك ١ يخلق الله العالم بواسطة كلمته، بينما في يو ١: ٣ فإنّ الممثّل الرئيسيّ هو اللوغوس، والذي من دونه لا شيء يمكن أن يوجد. كلمة الله هو المصطلح للعمل الإلهيّ القويّ مثلما نراه في مز ٣٣: ٦أ، בִּדְבַר יְהוָה שָׁמַיִם נַעֲשׂוּ، "بواسطة كلمة الربّ تمّ صنع السماوات".

في الترجوم العلاقة بين الكلمة والخلق متكرّرة كثيرًا، من خلال استعمال المصطلح ממרא الذي يرمز إلى الأداة التي من خلالها يتمّ عمل الخلق. وكذلك فإنّ قابليّة الكلمة الخالقة من خلال "*fiat*" الأمر الإلهيّ تظهر أيضًا في قصّة الخلق البابليّة إنوما إيليش (٤: ٢٣–٢٧) والتي تعبّر عن قابليّة مردوخ في التدمير والخلق بحسب إرادة الآلهة.

بشكل يشبه عمل الحكمة وعمل التوراة وعمل ממרא، فإنّ اللوغوس هو أداة

17 Cfr. C.K. Barrett, *The Gospel According to St. John*, 156-157; R. Schnackenburg, *Das Johannesevangelium*, I, 239; L.L. Morris, *The Gospel According to John*, 66; A. Köstenberger, *John*, 29.

18 F. Blass - A. Debrunner, *Grammatik des Neutestamentlichen Griechischen*, Vandenhoeck & Ruprecht, Göttingen 198416 (durchgesehene Auflage), 1902[1], §223.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 288 1/27/17 2:30 AM

الله في الخلق؛ وكونه غير مخلوق، فإنّ وظيفته تعبّر بشكل مسبق عن الخلق الجديد. هذا المعنى المهمّ يتمّ شرحه لاحقًا في بقيّة المقدّمة عندما يتمّ الكلام عن النور وحياة البشر، وكذلك في بقيّة الإنجيل، عندما يعبّر يوحنّا عن الآيات الأولى ليسوع بخلق جديد مستعملاً العبارة ἐν ἀρχῇ (يو ٢: ١١؛ ٨: ٢٥؛ ١٥: ٢٧؛ ١٦: ٤؛ ١٧: ٢٤).

اللوغوس هو "الحياة والنور" (ἡ ζωὴ ἦν τὸ φῶς) (يو ١: ٤–٥).

هاتان الآيتان تشكّلان سلسلة أدبيّة : حياة // حياة – نور // نور – ظلام // ظلام، والتي تسمى "sorites"، وهي منتظمة بحسب الصيغة .... أ / أ ...ب .../ب..... ج / ج.... د إلى أن تشكّل قمّة متقدّمة (أنظر حك ٦: ١٧–٢٠)[19].

آ ٤ تقدّم موضوع "الحياة" (ζωὴ)[20] ومرتبط مباشرة بموضوع "النور" (φῶς)[21]. كلاهما لهما أهمّيّة دينيّة عالميّة، ولكنّ يوحنّا يدخلهما في وجهة نظره اللاهوتيّة: في الخلق فإنّ العمل الأوّل هو النور (تك ١: ٣)، وفي اليوم الرابع فإنّ الله خلق نيرّين آخَرين، الكبير والصغير، لكي ينظّمَا النهار والليل (تك ١: ١٤–١٩)؛ فقط في اليوم الخامس والسادس يخلق الحياة، والتي تصل إلى قمّتها بخلق الإنسان (تك ١: ٢٦–٣١).

آ ٥ تدخل موضوع ثنائيّة نور/ظلام، والذي يستمرّ في كلّ الإنجيل الرابع (نور: ١: ٤، ٥، ٧، ٨، ٩؛ ٣: ١٩، ٢٠، ٢١؛ ٥: ٣٥؛ ٨: ١٢؛ ٩: ٥؛ ١١: ٩، ١٠؛ ١٢: ٣٥، ٣٦، ٤٦؛ نهار: ٩: ٤؛ ظلام: ١: ٥؛ ٣: ١٩؛ ٨: ١٢؛ ١٢: ٣٥، ٤٦؛ ليل: ٩: ٤؛ ١١: ١٠).

في العهد القديم فإنّ النور كان يأتي من شريعة موسى أو من الكتب المقدّسة (مز ١١٩: ١٠٥، ١٣٠؛ أم ٦: ٢٣)، ومن الحكمة (حك ٧: ٢٦–٣٠). يرمز أشعيا إلى مجيء المسيح بالنور الذي يضيء في الظلمات (أش ٩: ٢)، أو في انتصار المجد والذي هو نور للأمم الغبيّة (أش ٦٠: ١–٥؛ قارن أش ٤٢: ٦–٧؛ ٤٩: ٦؛ يو ١٢: ٤٦؛ ١ يو ١: ٥–٧). على الخطّ نفسه يتمّ إدخال الرؤيّة الأواخريّة في العهد القديم (أي ٣٠: ٢٦؛ مز ٣٥: ٨–١٠؛ أش ٤٥: ٧، أنظر أيضًا أي ١٨: ٥؛ ٢٤: ١٣،

19 Cfr. C.S. Keener, *The Gospel of John*, 382; A. Köstenberger, John, 30.

20 Cfr. R.K. Bultmann, ζωὴ, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 3, 1410-1480.

21 Cfr. H. Conzelmann, φῶς, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 15, 361-492.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 289 1/27/17 2:30 AM

١٦ وكذلك كتابات العهد الجديد في رو ٢: ١٩؛ ١٣: ١٢؛ ٢ كو ٦: ١٤؛ أف ١: ١٨؛ ٤: ١٨؛ ٥: ٨، ١١؛ ٦: ١٢؛ كول ١: ١٣)[٢٢]. في مقدّمة الإنجيل يمكننا التمييز بشكل واضح بين الموضوعين الرئيسيَّين في العهد القديم: الحكمة والتوراة كنور (مز ١١٩: ١٠٥، ١٣٠؛ أم ٦: ٢٣)[٢٣]. يسوع يختصر كلمة الله والحكمة والتوراة لأنّه النور الذي يضيء شعب الله: هو "النور" للبشر (يو ١: ٤)، وللإنسانيّة (يو ٣: ١٩) وللعالم (يو ٩: ٥)، ويرتبط به بشكل كبير موضوع "المجد" (يو ١: ١٤؛ أنظر رؤ ١٨: ١؛ ٢١: ٢٣)، والذي يظهر في الخروج (خر ٣٣: ٢٢)، والمتمثّل بالغيمة (خر ٣٤: ٥)، وبعمود النار في الصحراء (خر ١٣: ٢١–٢٢؛ ١٤: ٢٤؛ ٤٠: ٣٨). الله يعد بالبركة معطيًا نسلاً كثيرًا لإبراهيم وللتمكّن من العيش لفترة طويلة في الأرض الموعودة في حال الطاعة لكلمته (تث ٤: ١، ٤٠؛ ٥: ٣٣؛ ٨: ١؛ ٣٠: ٦، ١٩، ٢٠). وللتوراة (لا ١٨: ٥؛ تث ٣٠: ٦، ١٩)[٢٤]. يعلن يوحنّا بأنّ اللوغوس هو نور البشر لأنّه مصدر "الحياة"، وكذلك لأنّه نور الإنسانيّة (يو ١: ٤): النور يشرق في الظلمات (يو ١: ٥)، وينير كلّ إنسان (يو ١: ٩)، والعالم كلّه (يو ٨: ١٢)، والذي يعتمد على الإيمان (يو ٥: ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٩؛ ٦: ٣٣، ٥٧، ٦٣؛ ١١: ٢٦؛ ١٤: ٦، ١٩؛ ١٧: ٣؛ ٢٠: ٣١)، وهو الضمان للحياة الأبديّة (٣: ١٥، ١٦، ٣٦؛ ٤: ١٤، ٣١؛ ٥: ٢١، ٢٤، ٣٩، ٤٠؛ ٦: ٢٧، ٤٠، ٤٧، ٤٨؛ ٦: ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٦٨؛ ٨: ١٢، ١٩؛ ١٠: ١٠، ٢٨؛ ١١: ٢٥، ١٢: ٢٥، ٥٠؛ ١٧: ٢).

اللوغوس هو الحياة والنور؛ يتمّ التعبير عن ذلك في الجزء الثاني بـ "١ في آ ١٤، يمكن أن يرتبط بكشف التوراة على جبل سيناء من خلال موسى في خر ٣٣–٣٤، ومن ثمّ في آ ١٧–١٨ مع يسوع المسيح والذي هو الكاشف الحقيقيّ للآب.

ب"١: تجسّد اللوغوس، ὁ λόγος σὰρξ ἐγένετο (يو ١: ١٤)

العبارة ὁ λόγος σὰρξ ἐγένετο تسيطر على كلّ المقدّمة، والتي يتمّ تأكيدها في العبارة التي تليها καὶ ἐσκήνωσεν ἐν ἡμῖν، والتي تعتبر ربطًا مع آ ١، Εν ἀρχῇ

22 Cfr. M-E. Boismard, *Le Prologue de Saint Jean*, 119-124; C.S. Keener, *The Gospel of John*, 384.

23 Cfr. C.H. Dodd, *The Interpretation of the Fourth Gospel*, 84; C.K. Barrett, *The Gospel According to St. John*, 157.

24 Cfr. C.S. Keener, *The Gospel of John*, 386.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 290 1/27/17 2:30 AM

ὁ λόγος ἦν (يو ١: ١).

في العهد القديم فإنّ المصطلح[٢٥] σὰρξ يترجم المصطلح العبريّ בָּשָׂר (لحم، إنسان؛ أنظر تك ٢: ٢١–٢٤)، والذي يشير إلى "كلّ الشخص البشريّ في وجوده المخلوق المتميّز عن الله)[٢٦]، ويوضح أصل اللوغوس الإلهيّ في ضعفه الإنسانيّ.

الفعل γίνομαι الذي في الأصل يعني "يصبح، يولد" والذي يؤكّده تك ١: ٣ (أنظر γενηθήτω φῶς καὶ ἐγένετο φῶς) كونه مرتبطًا بالمصطلح λόγος، الذي هو موجود مسبقًا (تك ١: ١)، أمّا الآن فإنّه صار σὰρξ؛ في هذه الحالة لا يعني أنّه "غيّر طبيعة" أو "اتخذ الإنسانيّة، أصبح إنسانًا"، ولكن تظهر بشكل واضح الإرادة الإلهيّة بأن تصبح حاضرة في وسط الشعب بشكل شخصيّ أكثر. بهذا المعنى فإنّ التجسد هو حدث يمكن مقارنته بحدث الخلق، ويتميّز بأصالته بحيث أنّ اللوغوس هو المتجسّد: ἐσκήνωσεν ἐν ἡμῖν.

يستعمل الفعل[٢٧] σκηνόω فقط في أربعة نصوص في العهد الجديد (رؤ ٧: ١٥؛ ١٢: ١٢؛ ١٣: ٦؛ ٢١: ٣)، ويعني بشكل عامّ "يسكن"، ولكن في الحقيقة يعني "يضع الخيمة". في الصيغة اليونانيّة المسمّاة "أوريستو"، "ἐσκήνωσεν، ممكن أن يكون له معنى مستمرّ بتقدّم، أي بمعنى "يبدأ يسكن، يبدأ يضع الخيمة"، أو بمعنى متكامل، "يسكن بشكل كلّيّ، يخيّم"، ومنه يأتي المعنى بأنّ اللوغوس يأخذ مسكنه، ويضع الخيمة ويبقى مع شعبه[٢٨].

هذا المصطلح اليونانيّ يترجم الفعل العبريّ שכן، والذي منه يأتي الاسم מִשְׁכָּן، والذي قبل الخروج كان فاعله الإنسان أو الشعب (تك ٣: ٢٤؛ ٩: ٢٧؛ ١٤: ١٣؛ ١٦: ١٢؛ ٢٥: ١٨؛ ٢٦: ٢؛ ٣٥: ٢٢؛ ٤٩: ١٣؛ خر ١٢: ١٤)، فقط بعد الخروج فإنّ الفعل يرتبط بالله الذي يسكن في وسط شعبه (خر ٢٤: ١٦؛ ٢٥: ٨؛ ٢٩: ٤٥–٤٦؛ ٤٠: ٣٤–٣٥؛ عد ٥: ٣؛ ٩: ١٧–١٨؛ ١٠: ١٢؛ ٢٤: ٢؛ ٣٥: ٣٤؛ تث ١٦: ٢؛ سي ٢٤: ٨؛ أش ٨: ١٨). المصطلح מִשְׁכָּן في البداية يكون مرتبطًا بقدس الأقداس في الصحراء بحيث أنّ الشعب كان مدعوًّا إلى أن

25 E. Schweizer, σὰρξ, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 12, 1326-1397.

26 Cfr. C.K. Barrett, *The Gospel According to St. John*, 164; A. Köstenberger, *John*, 40.

27 W. Michaelis, σκηνόω, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 12, 495-501.

28 Cfr. H.N. Ridderbos, *The Gospel According to John*, 51; L.L. Morris, *The Gospel According to John*, 91.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 291 1/27/17 2:30 AM

يتبع الربّ الذي كان يظهر في عمود النار (خر ٤٠: ٣٦–٣٨)، ثمّ بعد ذلك في أرض الميعاد، فإنّ المكان هو الهيكل.

يوحنّا في الحادثة المرتّبة بالهيكل يشير بشكل واضح إلى جسد يسوع بأنّه الهيكل الجديد: ἐκεῖνος δὲ ἔλεγεν περὶ τοῦ ναοῦ τοῦ σώματος αὐτοῦ (ولكنّه كان يتحدّث عن هيكل جسده؛ يو ٢: ٢١). هذا الحدث المرتبط بالهيكل الجديد يفهمه التلاميذ فقط بعد قيامة يسوع بأنّه السبب الذي من أجله يؤمنون بالكتب المقدّسة وبكلمة يسوع: καὶ ἐπίστευσαν τῇ γραφῇ, καὶ τῷ λόγῳ ᾧ εἶπεν ὁ Ἰησοῦς (يو ٢: ٢٢ب).

اللوغوس الذي كان عند الله جاء ليسكن في وسط الشعب، كما في الخروج كان مجد الله يظهر في عمود النار، فإنّه الآن اللوغوس الذي يظهر مجد الله يصبح جسدًا: تجسّد اللوغوس هو سيناء الجديد الذي يظهر مجد الله[٢٩] بواسطة يسوع المسيح المائت والقائم.

"نحن رأينا مجده"، ἐθεασάμεθα τὴν δόξαν αὐτοῦ (يو ١: ١٤ب).

الفعل ἐθεασάμεθα في نصّ مقدّمة الإنجيل يعني "رأينا، تأمّلنا، شاهدنا بالإيمان"[٣٠]، ويشير إلى الذين رأوا اللوغوس المتجسّد، أي الإنجيليّ نفسه وجماعته.

المصطلح[٣١] δόξα يترجم الكلمة العبريّة כָּבוֹד، والتي تشتقّ من جذر الفعل כבד، والذي يعني بشكل أوّليّ "الوزن"، والذي منه يأتي "الهيبة، الغنى، الأهمّيّة، المجد". إذن مجد يهوه هو ظهوره الموحى للإنسان. في العهد القديم كان يجب على الشعب أن يبتعد لمسافة معيّنة عن الله، كما في البرّيّة وفي جبل سيناء، لكي لا يشتعل بلهيب مجده. شعب إسرائيل كان له الخبرة التي تشير إلى صورة عمود النار في البرّيّة، وفوق جبل سيناء، مع موسى، أو في خيمة العهد ومن ثمّ في الأرض الموعودة في الهيكل. بالنسبة إلى النبيّ حزقيّال فإنّ مجد الربّ في فترة السبي البابليّ لم يكن بعد موجودًا في الهيكل ولا في مدينة أورشليم (حز ١٠)، ولكنّه سوف يعود في وسط الشعب عندما يرجع من السبي (حز ٤٣–٤٤). أشعيا الثاني يعلن هذه اللحظة التي تعبّر عن

29 Cfr. M-E. Boismard, *Le Prologue de Saint Jean*, 134-145; R. Schnackenburg, *Das Johannesevangelium*, I, 281; C.S. Keener, *The Gospel of John*, 405.

30 Cfr. L.L. Morris, *The Gospel According to John*, 93; A. Köstenberger, *John*, 42.

31 G. Kittel, δοκέω, δόξα, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 2, 1343-1398.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 292 1/27/17 2:30 AM

خلق جديد وخروج جديد والذي فيه يظهر المجد الإلهيّ.

المصطلح כָּבוֹד في أشعيا الثاني يتمّ تفسيره انطلاقًا من بيئة تاريخيّة بحيث يظهر بوضوح تصرّف الله في حياة الشعب (أش ٤٠: ١–١١؛ ٤٢: ٥، ٨؛ ٤٣: ١–٧)[٣٢]. ولكنّ سبب المجد مرتبط بجواب إسرائيل وشهادته بين الأمم[٣٣]، كما يتوضّح في العبارة "أنتم شهودي" (أش ٤٣: ٨–١٣).

بعد خبرة كلّيّ القدرة والحبّ الإلهيّ فإنّ إسرائيل مدعوّ إلى أن يعرف كلّ العالم بصفات ربّه الوحيد الخالق وسيّد الكلّ. في أش ٤٠: ١–١١ تظهر صورة الطريق القويم لكي يعبّر عن طريقة تصرّف الله الذي يهيّئ العودة إلى الوطن. في آ ٥ يعبّر الفعل גָּלָה، "يصبح واضحًا"، عن فكرة أنّ حدثًا ما يصبح ظاهرًا، ولذلك فإنّ عظمة الله لن تصبح معروفة في وضع الضياع مثل السبي، ولكن فقط في الحرّيّة.

في أش ٤٣: ١–٧ تتمّ الإشارة إلى سبب الخلق وسبب اختيار شعب إسرائيل[٣٤]: "الذين يحملون اسمي من أجل مجدي خلقتهم وجبلتهم وعملتهم" (أش ٤٣: ٧). الآية الأخيرة من هذا النصّ ترتبط بالبداية من خلال ثلاثة أفعال تكمل معنى القصيدة: יָצַר، בָּרָא ،קָרָא، والتي ترتبط بالفعل עָשָׂה، وتؤكّد على الفاعل الوحيد الذي هو يهوه، لكلّ ما يوجد في آ ١–٦. إذا كان في عبارات آ ٥ تشير إلى أنّ إسرائيل مدعوّ إلى أن يتذكّر خالقه، فإنّه الآن مدعوّ إلى أن يعمل ذكرى للمعنى الأساسيّ للخلق: "لمجد يهوه". كما كان وعد الخلاص الأوّل مرتبطًا بالعبارة קָרָא בְשֵׁם، كذلك الآن يتمّ التعبير عنه بالعبارة כֹּל הַנִּקְרָא בִשְׁמִי (آ ٧)، أو بالحقيقة فإنّ كلّ الذين يدعون باسم يهوه يتمّ إدخالهم في عمله الخلاصيّ لكي يظهر مجده. في الآية الأولى كان يهوه يشجّع شعبه قائلاً: קָרָאתִי בְשִׁמְךָ (دعوتك باسمك)، والآن فإنّ النبيّ يعلن بأنّ كلّ الذين يدعون باسمه، כֹּל הַנִּקְרָא בִשְׁמִי، خلقوا لمجده.

هكذا يتمّ التحوّل من موضوع اختيار الشعب إلى موضوع الخلق من أجل مجد يهوه: كلّ المختارين ينتمون إذن إليه، وهم أعضاء شعبه (تث ٢٨: ١٠؛ إر ١٤:

32 C. Westermann, «כבד, *kbd,* Essere pesante», 696-697.

33 Cfr. H. Simian-Yofre, *Sofferenza dell'Uomo e Silenzio di Dio*, 177.

34 Cfr. P.D. Hanson, *Isaiah* 40-66, 61.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 293 1/27/17 2:30 AM

٩؛ ١٥: ١٦؛ حز ٣٦: ٢٠)، جاؤوا إلى الوجود وخلقوا لكي يظهروا مجده[٣٥].

الأفعال الثلاثة الرئيسيّة، קָרָא، בָּרָא، יָצַר، تتكرّر أيضًا في نصوص أخرى تشير إلى موضوع الشهادة من قبل الشعب، مثل أش ٤٢: ٥أ، כֹּה־אָמַר הָאֵל יְהוָה בּוֹרֵא הַשָּׁמַיִם (هكذا يقول الربّ الإله الذي يخلق السماوات)، ואני יְהוָה קְרָאתִיךָ (أنا هو يهوه الذي دعاك)،وسبب دعوة الشعب هو: וְאֶתֶּנְךָ לִבְרִית עָם לְאוֹר גּוֹיִם (لكي أجعلك عهدًا للشعب ونورًا لكلّ الأمم؛ أش ٤٢: ٦).

في إنجيل يوحنّا فإنّ مجد الله أخذ مسكنًا في وسط شعبه من خلال اللوغوس المتجسّد (أنظر آيات يسوع في ٢: ١١، ١١: ٤، ٤٠، في الترجمة السبعينيّة آيات ومجد هي دائمًا مرتبطة مع بعضها في عد ١٤: ٢٢ وخر ١٦: ٧). مجد اللوغوس يأتي من الآب، παρὰ πατρός، بالإشارة إلى آ ١: ١ الذي كان "عند الله"، πρὸς τὸν θεόν، الآن يتطابق مع "الابن الوحيد " μονογενοῦς، والذي بعد ذلك يشير بشكل مباشر إلى يسوع نفسه في آ ١٧–١٨، "الابن، الوحيد". في المصطلح πατρός لا يتمّ استعمال أداة التعريف لكي يتمّ ربطه مع المصطلح Πάντα، والذي هو اسم بدون أداة التعريف[٣٦]: الكلمة هو الله. قمّة الظهور الإلهيّ هي طاعة يسوع العظمى للآب، نراها على الصليب، وبالنسبة إلى يوحنّا الإنجيليّ هو مكان تمجيده (يو ١٢: ١٦، ٢٣، ٢٨، ٣٣؛ ١٣: ٣١–٣٢؛ ١٤: ١٣؛ ١٧: ١، ٤–٥؛ أنظر ٢١: ١٩) وقيامته من بين الأموات (يو ٧: ٣٩؛ ١٢: ١٦؛ ١٧: ١، ٥)، وهي العهد الجديد والخلق الجديد.

"مملوء نعمة وحقًّا"، πλήρης χάριτος καὶ ἀληθείας (يو ١: ١٤ج).

بالنسبة إلى يوحنّا الإنجيليّ فإنّ اللوغوس المتجسّد هو مملوء "نعمة وحقًّا"، χάριτος καὶ ἀληθείας. المصطلح الأوّل نادر الاستعمال في الإنجيل، ولذلك يوجد فقط في المقدّمة (١: ١٤، ١٦، ١٧)، بينما الثاني أكثر استعمالاً (٢٦ مرّة): يظهر مع المصطلح نور (يو ٣: ٢١)، مرتبط بالروح (٤: ٢٣، ٢٤، ١٤: ١٧؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ٧، ١٣[٣٧])، مرتبط بحقيقة الشهادة ليسوع (١: ١٧؛ ٥: ٣٣؛ ٨:

35 Cfr. J.N. Oswalt, *The Book of Isaiah. Chapters 40-66*, (New International Commentary on the Old Testament), Eerdmans, Grand Rapids (MI) 1998, 141.

36 F. Blass - A. Debrunner, *Grammatik des Neutestamentlichen Griechischen*, § 257.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 294 1/27/17 2:30 AM

٣٢[٢]، ٤٠، ٤٤[٢]، ٤٥، ٤٦؛ ١٤: ٦؛ ١٨: ٣٧[٢]، ٣٨)، وكذلك للآب (١٧: ١٧[٢]، ١٩)[٣٧].

المصطلح χάρις في الطبعة السبعينيّة يترجم المصطلح العبريّ חֵן أو חֶן (ينحني، انحناء، نعمة[٣٨]؛ تك ٦: ٨؛ ١٨: ٣؛ ١٩: ١٩؛ ٣٠: ٢٧؛ ٣٢: ٦؛ ٣٣: ٨، ١٠، ١٥؛ ٣٤: ١١؛ ٣٩: ٤؛ ٢١؛ ٤٢: ٢١؛ ٤٣: ٢٩؛ ٤٧: ٢٥، ٢٩؛ ٥٠: ٤؛ خر ٣: ٢١ي)، وغالبًا ما يرتبط بفكرة وجد نعمة أو رضى الله، كما في نوح (تك ٦: ٨)، وفي إبراهيم (تك ١٨: ٣)، ولوط (تك ١٩: ١٩). النصّ الأكثر أهمّيّة هو خر ٣٣–٣٤: صلاة موسى الذي وجد نعمة أمام عيني الربّ وتأكيد العهد: "قال موسى للربّ: أنظر إنّك تأمرني: أصعد هذا الشعب، ولكنّك لم تحدّد من ترسل معي، أو قلت: عرفتك باسمك. (ولكن وجدت نعمة في عينيي، וְגַם־מָצָאתָ חֵן בְּעֵינָי). والآن إذا كنت فعلاً قد وجدت نعمة في عينيك، أرني طريقك، لكي أعرفك، (وأجد نعمة بعينيك، לְמַעַן אֶמְצָא־חֵן בְּעֵינֶיךָ)، وأعتبر أنّ هذه الجماعة هي شعبك"؛ خر ٣٣: ١٢–١٣). في خر ٣٣: ١٧–١٩ موسى، بالإضافة إلى ذلك، يطلب توضيحات ويرغب في رؤيّة مجد الربّ: "قال الربّ لموسى: كلّ ما قلته سوف أفعله، لأنّك وجدت نعمة في عينيي وعرفتك باسمك". وقال له: "أرني مجدك" (וַיֹּאמֶר הַרְאֵנִי נָא אֶת־כְּבֹדֶךָ)، فأجاب: "سوف أجعل نوري يسير أمامك، وأدعو باسمي: الربّ أمامك. أعمل نعمة لمن أريد أن أعمل النعمة، وأعمل رحمة لمن أريد أن أعمل الرحمة".

المصطلح[٣٩] ἀληθείας يتطابق مع العبريّ אֱמֶת، ويستعمل بمعنى أساسيّ للتأكيد على حدث، وكذلك قيمته ἀλήθεια (حقيقة). يشير إلى الظهور الإلهيّ على جبل سيناء عندما استلم موسى اللوحين الجديدين والربّ ظهر: "الربّ، الربّ، الله الرحوم والحنون، بطيء الغضب وغني النعمة والأمانة، τμᾶῶ δόξ πολυέλεος καὶ ἀληθινὸς (خر ٣٤: ٦). وفي النصّ نفسه يظهر المصطلح χάρις في آ ٩أ: "قال: إذا وجدت نعمة في عينيك، χάριν، חֵן، ربّي، ليسير الربّ في وسطنا".

هكذا، فإنّنا نستنتج بأنّ المصطلحين يشيران إلى اكتمال العهد الإلهيّ مع

37 C.S. Keener, *The Gospel of John*, 412, 419.

38 Cfr. H. Conzelmann, χάρις, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 15, 528-616.

39 Cfr. G. Quell, ἀλήθεια, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol, 1, 625-673.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 295 1/27/17 2:30 AM

الشعب، ويرمزان إلى حضوره الرحوم والمؤثّر (أنظر خر ٣٣: ١٨–١٩؛ مز ٢٥: ١٠؛ ٢٦: ٣؛ ٤٠: ١٠؛ ٨٣: ١٢؛ أم ١٦: ٦). هذا المفهوم اللاهوتيّ يوضح أكثر مفهوم "مجد الابن الوحيد للآب، مملوء نعمة وحقًّا": إذا كان موسى قد التقى بالله وسمع صوت كلامه على جبل سيناء وفي خيمة العهد (خر ٣٣: ٩)، الآن فإنّ الشعب يلتقي به ويعرفه من خلال "الابن الوحيد"، أي من خلال اللوغوس المتجسّد والذي هو اكتمال ظهوره.

٣ . القسم الثالث

ب٢: شهادة يوحنّا المعمدان (آ ٦–٨) // ب" ٢: آ ١٥

بخصوص موضوع يوحنّا المعمدان تظهر صفتان مهمّتان: بعده الإنسانيّ، ἄνθρωπος، بشكل يختلف عن اللوغوس، الذي كان الله، وأهمّيّة الإرسال كونه مرسلاً من قبل الربّ، ἀπεσταλμένος παρὰ θεοῦ، لكي يعطي الشهادة للنور، ἦλθεν εἰς μαρτυρίαν ἵνα μαρτυρήσῃ περὶ τοῦ φωτός. شيئان متناقضان هما فعل الكينونة Ἐγένετο مع خبره ἦν (١ ك ١–٣)، وθεός مع ἄνθρωπος (١: ١) يميّزان الفرق بين المعمدان واللوغوس الأبديّ. في العهد القديم كانت العبارة ἀπεσταλμένος παρὰ θεοῦ (مرسل من قبل الله) تستعمل للنبيّ، الذي يتكلّم باسم الله (٢ أخ ٢٤: ١٩؛ ٢٥: ١٥؛ أش ٦: ٨؛ إر ٧: ٢٥؛ ٢٥: ٤؛ ٢٨: ٩؛ ٣٥: ١٥؛ حز ٢: ٣). المرسل الجديد يدعى "يوحنّا"، وهذا الاسم في الإنجيل الرابع يستعمل دائمًا للإشارة إلى المعمدان، ما عدا حينما يتمّ الكلام عن أب شمعون (يو ١: ٤٢؛ ٢١: ١٥–١٧). في يو ١: ٦–٨ يتمّ توضيح رسالته: "أن يكون شاهدًا" للنور لكي يؤمن الجميع بواسطته. الفعل[40] μαρτυρέω يعني قبل كلّ شيء (يتذكّر) والذي منه يتمّ اشتقاق معرفة شيء، أو خبر أيّ "يشهد"، ويتفق غالبًا مع الكلمة العبريّة עֵד. في الترجمة السبعينيّة يعطى له معنى قانونيّ، "يشهد أو يكون شاهدًا" في الدعوات القضائيّة (تك ٣١: ٤٦، ٤٨؛ خر ٢٣: ١؛ لا ٥: ١؛ عد ٥: ١٣؛ تث ٥: ٢٠؛ ١٩: ١٥، ١٦، ١٨؛ يش ٢٤: ٢٢؛ را ٤: ٩–١١؛ أش ٤٣: ٩–١٢؛ إلخ).

40 Cfr. H. Strathmann, μάρτυς, μαρτυρέω, μαρτυρία, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 6, 1270-1372.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 296 1/27/17 2:30 AM

في كتاب النبيّ أشعيا يأخذ موضوع "يكون شاهدًا" مكانة مهمّة، وخاصّة في الإشارة إلى فترة السبي البابليّ: شعب إسرائيل نفسه مدعوّ إلى "أن يكون شاهدًا لله" (أش ٤٣: ١٠–١٣؛ ٤٤: ٧–٩). هذه الشهادة مرتبطة بالإيمان بإله واحد اختار شعبه، كما هو معبّر عنه في أش ٤٣: ١٠: "أنتم شهودي"، אַתֶּם עֵדַי، γένεσθε μοι μάρτυρες – كلمة الربّ – عبدي الذي اخترته لكي تعلموا وتؤمنوا بي وتفهمون من أنا. قبلي لا يوجد أيّ إله ولا من بعدي سيكون" (أنظر أيضًا أش ٤٤: ٨أ، וְאַתֶּם עֵדָי، μάρτυρες ὑμεῖς "أنتم شهودي"). بالنسبة إلى النبيّ فإنّ وحدانيّة الله هي جوهر تاريخ شعب إسرائيل وهي حقيقة تاريخيّة: الله خلق واختار شعبه (أش ٤٤: ٢٤، ٤٥: ١–١٣؛ ٤٨: ١٢–١٥)، لكي يكون "نورًا للامم" (أش ٤٢: ٦؛ ٤٩: ١–٧، ٦٠)، لكي يظهر العدل والخلاص الإلهيّ (أش ٥١: ٤–٥).

إنّ دور المعمدان في الإنجيل هو إعطاء شهادة للنور، النور الحقيقيّ الذي كان آتيًا إلى العالم، والذي يتكرّر في آ ١٥ (أنظر ١: ٨؛ ٣: ٣٠؛ ٥: ٣٦؛ ١٠: ٤١). بعدها تظهر شخصيّات أخرى ورموز كتابيّة: موسى والكتب المقدّسة (٥: ٣٩، ٤٦)، الروح (١٥: ٢٦)، التلاميذ (١٥: ٢٧)، الإنجيليّ (١٩: ٣٥؛ ٢١: ٢٤). المصطلح πάντες (الكلّ) يكشف قيمة شموليّة الرسالة، لكي يؤمن الجميع. في العهد القديم يعبّر الفعل πιστεύω (يؤمن) غالبًا عن الثقة التي ينتظرها الله من شعبه، والشخصيّة المثاليّة هي إبراهيم، أبو الإيمان في تك ١٥: ٦ (أنظر روم ٤: ٣–٢٤؛ غل ٣: ٦؛ عب ١١: ؛ يع ٢: ٢٣). العبارة الثنائيّة Ἰωάννης μαρτυρεῖ περὶ αὐτοῦ (يوحنّا شهد بخصوصه) ترتبط بالمصطلح κέκραγεν (يصرخ). الفعل μαρτυρεῖ يشير إلى المضارع التاريخيّ[41] presente storico، بينما[42] κέκραγεν هو فعل تامّ كينونة، وكلاهما يظهران بأنّ الدور هو مستمرّ، مؤكّدًا على أبديّة اللوغوس الذي يشهد له يوحنّا. هذه الشهادة يتمّ توضيحها أكثر في يو ١: ١٩–٣٠، مع الإشارة بشكل واضح إلى نصّ أش ٤٠: ٣[43]

Εφη, Ἐγὼ φωνὴ βοῶντος ἐν τῇ ἐρήμῳ, Εὐθύνατε τὴν ὁδὸν κυρίου, καθὼς εἶπεν Ἡσαΐας ὁ προφήτης

(أنا صوت صارخ في البرّيّة: هيّئوا طريق الربّ، كما قال النبيّ؛ أنظر يو

41 F. Blass - A. Debrunner, *Grammatik des Neutestamentlichen Griechischen*, § 321, 341.

42 Cfr. R.E. Brown, *The Gospel According to John*, 15; A. Köstenberger, *John*, 45.

43 Cfr. M.J.J. Menken, "The Quotation from Isa 40,3 in John 1,23", *Biblica* 66 (1985) 190-205.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 297 1/27/17 2:30 AM

١: ٢٣). العبارة ὀπίσω μου ἐρχόμενος ὁ تؤكّد على مجيء ذلك الذي شهد له المعمدان (بخصوصه)، وفي الوقت نفسه تؤكّد على تقدّمه على المعمدان، ἔμπροσθέν μου γέγονεν "لأنّه كان قبله"، ὅτι πρῶτός μου ἦν.

ب٣: النور والعالم (آ ٩–١٣) // سيناء الجديد (آ ١٦–١٧)

"النور الذي يضيء"، τὸ φῶς ... ὃ φωτίζει (آ ٩). قواعد آ ٩ معقّدة لأنّه، في اللغة اليونانيّة، فعل الكينونة في الماضي غير التامّ Ἦν، واسم المفعول المضارع ἐρχόμενον ، مفصولان عن بعضهما بالعبارة ὃ φωτίζει πάντα ἄνθρωπον ἐρχόμενον، ويعبرّان عن فكرتين مفصولتين[٤٤]. الفعل اليونانيّ φωτίζει يعني "يمتلىء بالنور"، والعبارة πάντα ἄνθρωπον (كلّ إنسان)، ومنها المعنى "المنوّرون" هم جميع البشر، وإمكانيّة التفسير بعبارتين: "كان النور الحقيقيّ... كان آتيًا إلى العالم"[٤٥]. إنّ العبارة "آتيًا إلى العالم" مرتبطة بالمصطلح "نور" (...ὃ φωτίζει ἐρχόμενον εἰς τὸν κόσμον)، وهي تشير إلى المسيح في العهد القديم (عد ٢٤: ١٧؛ أش ٩: ٢؛ ٤٢: ٦–٧؛ ملا ٤: ٢)، بينما مع العبارة Ἦν τὸ φῶς τὸ ἀληθινόν (كان النور الحقيقيّ)، أو (الخبز الحقيقيّ النازل من السماء؛ (يو ٦: ٣٢) و(الخمر الحقيقيّ؛ يو ١٥: ١)، فإنّ الإنجيليّ يظهر اكتمال الانتظارات المسيحانيّة للعهد القديم، وذلك في تجسّد اللوغوس. بهذا المعنى فإنّ المعنيّين بذلك هم كلّ البشر (أنظر يو ٩: ١٢؛ ٩: ٥، "أنا هو نور العالم")،؛ هكذا يظهر واضحًا البعد الشموليّ للرسالة المسيحيّة[٤٦]. إنّ المصطلح اليونانيّ κόσμος (عالم)[٤٧]، المستعمل من قبل يوحنّا ثمان وسبعين مرّة، ممكن أن يعني "العالم بمعناه المادّيّ" (١: ٩، ١٠) أو "الإنسانيّة" (١٢: ١٩). بينما الاستثناء الأكثر معرفة يشير إلى "العالم المخلوق الخاطىء" (٣: ١٦). يتكرّر ثلاث مرّات في آ ١٠، يبدو أنّه يعبّر عن حقيقة مزدوجة: في آ ١٠أ يشير إلى العالم الإلهيّ "كان في العالم"، في آ ١: ١٠ ب يشير إلى "العالم المخلوق"، بينما في آ

44 F. BLASS - A. Debrunner, *Grammatik des Neutestamentlichen Griechischen*, §535.

45 Cfr. R.E. Brown, *The Gospel According to John*, 9-10.

46 Cfr. C.S. Keener, *The Gospel of John*, 394.

47 H-J. Sasse, κόσμον, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vil. 5, 87-954.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 298 1/27/17 2:30 AM

١: ١٠ج ممكن أن يشير إلى "الناس" الذي لم يعرفوا النور[٤٨]. في العهد القديم تتحقّق العبارة "معرفة الربّ" في اتباع طرقه (إر ٢٢: ١٦)، بالتناقض مع الذين يرفضونها (١ صم ٢: ١٢، أش ١: ٣، هو ٥: ٤). في الأدب النبويّ، خاصّة أثناء فترة السبي البابليّ، تصبح إسرائيل الملك المختار من قبل الله: أش ٤٣: ١، ἐκάλεσά σε τὸ ὄνομά σου ἐμὸς εἶ συ בְּשִׁמְךָ לְרֵאָתָה، קְרָאתִי، أش ٤٣: ٢١، περιεποιησάμην ὃν λαόν μου، עַם־זוּ יָצַרְתִּי לִי؛ أنظر ὁ λαός μϵ، עַמִּי، في أش ١: ٣؛ ٣١: ٥؛ ٥٨: ١؛ ٦٠: ١٠؛ إر ٢٩: ٣٢؛ حز ١٣: ١٨–١٩؛ ٣٦: ٨؛ مي ٣: ١٧). هذا الاختيار يتمّ في حالة الطاعة وقبول العهد الإلهيّ: "الآن، إذا أردتم السماع لصوتي والطاعة لعهدي، أنتم تكونون ملكي من بين كلّ الشعوب، لأنّه لي كلّ الأرض!" (خر ١٩: ٥؛ أنظر ٢٣: ٢٢؛ عد ٢٤: ١٤؛ تث ٧: ٦؛ ١٤: ٢؛ ٢٦: ١٨؛ ١ صم ٢: ٢٩؛ ٢ صم ٧: ١٠؛ ١ أخ ١٧: ٩). بهذا المعنى فإنّ المصطلح τὰ ἴδια (وطنه، شعبه، خاصّته)[٤٩]، وفي اللغة اليونانيّة هو اسم لا مذكّر ولا مؤنّث جمع، يشير إلى ملك اللوغوس في آ ١١، أي العالم المخلوق بواسطته (يو ١: ١). هكذا فإنّ مقدّمة الإنجيل تشير إلى مجيء (ἦλθϵν) اللوغوس بين خاصّته، والذين لم يقبلوه παρέλαβον، حيث يتمّ استعمال الأداة δὲ في آ ١٢–١٣، والتي تعبّر عن هذا التناقض وتوضح آ ٥.

في بداية آ ١٢ يتمّ ترجمة الفعل اليونانيّ ἔλαβον بمعنى "قبلوا"، وهو نفس معنى الفعل παρέλαβον في آ ١١، وموازٍ للفعل πιστεύω الذي يترجم إلى "يؤمن"، ومنه يأتي معنى أن يكون هناك ثقة في الشّخص الذي تمّ قبوله، وبالتالي "معرفته" (أنظر ٥: ٤٣–٤٤). في يو ١: ١٢–١٣ يشير المصطلح "يؤمن" (اسم مفعول مضارع، τοῖς πιστεύουσιν، participio presente) إلى إيمان مستمرّ: من جهة، هو الإيمان باسم يسوع يعني الإيمان بيسوع نفسه، ومن جهة أخرى، فإنّ العبارة "الإيمان باسمه" يؤكّد حقيقة بأنّه في ما إذا آمن شخص بيسوع فإنّه يجب عليه أن يحمل اسمه الإلهيّ[٥٠].

يميّز يوحنّا بين الذين يصيرون أبناء الله، τέκνα وبين ابن الله، υἱος، الوحيد يسوع. في العهد القديم قبل الشعب العبرانيّ هذه الألقاب (تث ١٤: ١؛ خر ٤: ٢٢) ودخل في هذه العلاقة الخاصّة مع الله. هكذا فإنّه يتمّ التأكيد على الولادة الإلهيّة: من هو

48 Cfr. G.R. Beasley-Murray, *John*, 12; L.L. Morris, *The Gospel According to John*, 85.

49 Cfr. H.N. Ridderbos, *The Gospel According to John*, 44; R.E. Brown, *The Gospel According to John*, 10.

50 L.L. Morris, *The Gospel According to John*, 87; C.S. Keener, *The Gospel of John*, 403.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 299 1/27/17 2:30 AM

مولود من اللحم فهو جسديّ، ولكن من هو مولود من الروح فهو روح (أنظر الروح الجديد في حز ٣٦). الولادة من المشيئة الإلهيّة ترتبط المشاركة في الخلق الجديد الذي اكتمل من خلال اللوغوس، والتي تمّ افتتاحها من قبل يسوع، ومن قبل المؤمنين والمولودين من الروح (يو ٣: ١–١٣). في يو ١: ١٢–١٣ تتمّ الإشارة إلى غاية إنجيل يوحنّا والذي يتمّ توضيحها في النهاية: "هذه كتبت لكي تؤمنوا بأنّ يسوع هو المسيح، ابن الله، وحينما تؤمنون تكون لكم الحياة باسمه" (يو ٢٠: ٣١). آ ١٦–١٧ مع الآيات التي قبلها تقدّم اللوغوس على أنّه السيناء الجديد، في آ ١٦ فإنّ المصطلح πλήρωμα يأتي من جذر الفعل πληρόω (يملأ، يكمل)، ومرتبط باكتمال الكتب المقدّسة من خلال المسيح (١٢: ٣٨؛ ١٣: ١٨؛ ١٥: ٢٥؛ ١٧: ١٢؛ ١٩: ٢٤؛ ٣٠، ٣٦). من خلال العبارة ἡμεῖς πάντες ἐλάβομεν, χάριν ἀντὶ χάριτος (نحن كلّنا نستطيع أن نستلم نعمة على نعمة) يعبّر المؤلّف عن لحظات النعمة التي تأتي دون انقطاع والتي في العهد القديم كانت تعطى فقط من قبل الله بواسطة شريعة موسى (خر ٣٣)، بينما الآن تعطى من خلال اللوغوس المتجسّد.

آ ١٧ تكرّر المصطلح "نعمة وحقيقة" من آ ١٤، وتعبّر عن الطريقة الوحيدة التي من خلالها تأتي النعمة إلى العالم: من خلال اللوغوس المتجسّد[٥١]، أي من خلال يسوع المسيح. هذا التأكيد يشير إلى أفضليّة يسوع بالنسبة إلى شخصيّة موسى والذي يوضحه أكثر الحوار بين يسوع وبين السامريّة والتي تتساءل عمّن يكون الأكبر، يعقوب أو من يتكلّم معها (يو ٤: ١٢)، بحيث أنّ يسوع نفسه يعلن: بأنّه هو أكبر أيضًا من إبراهيم (يو ٨: ٥٣).

"شريعة" (ὁ νόμος) الله "أعطيت" (ἐδόθη) من قبل موسى إلى الشعب، بينما "النعمة" والحقّ يأتيان من يسوع المسيح" (διὰ Ἰησοῦ Χριστοῦ ἐγένετο). في هذه الحالة فإنّ موسى وكذلك المعمدان هما شاهدان للمسيح (يو ٥: ٤٥–٤٧)، والعلاقة بين λόγος والذي يفهم بمعنى מִמְרָא والوحي على جبل سيناء يظهر واضحًا: خلق العالم من خلال اللوغوس، والآن اللوغوس هو يسوع المسيح، كما في تك ١: ١ الذي فيه تظهر كلمة الله هي الأداة الرئيسيّة للخلق.

51 Cfr. R. Schnackenburg, *Das Johannesevangelium*, 350.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 300 1/27/17 2:30 AM

أ "– القسم الثالث: الخاتمة (آ ١٨): الكشف

آ ١٨ تعتبر إدخـالاً (*inclusio*) مع آ ١[٥٢]، وتؤكّد بقوّة بـأنّ الله لم يره أحد قـط، فقط يسوع الوحيد الـذي جعله معروفًا (Θεὸν οὐδεὶς ἑώρακεν πώποτε ὁ μονογενὴς υἱός, ὁ ὢν εἰς τὸν κόλπον τοῦ πατρός ἐκεῖνος ἐξηγήσατο). في مدخل الإنجيل كان يقول بأنّ اللوغوس كان عند الله وكان هو الله، والآن يؤكّد بأنّه أيضًا "الابن الوحيد" لله كان في حضن الآب. هذه العلاقة تشكّل كلّ رسالة المقدّمة: يسوع المسيح، اللوغوس المتجسّد، مثال العلاقة بين الله والإنسان، هو أكبر من الشريعة، لأنّ الله لم يكن قد رآه أحد ما، ولا أيضًا موسى (يو ١: ١٧؛ أنظر عد ١٢: ٨)، كما تؤكّده نصوص أخرى بشكل واضح في بقيّة الإنجيل (يو ١٤: ٩؛ قارن مع ١٢: ٤٥؛ ١٤: ٦). بحسب مفهوم العهد القديم فإنّه لا أحد كان يستطيع رؤية وجه الله ويبقى على قيد الحياة (خر ٣: ٦؛ ٣٣: ٢٠؛ قض ١٣: ٢١–٢٢؛ أي ١٣: ١١؛ أش ٦: ٥)، حتّى لموسى الذي كان يتشوّق "لرؤية مجد الربّ" (خر ٣٣: ١٨) أعطي له فقط رؤية جزئيّة ميتافوريكا وبصورة "ظهره" (خر ٣٣: ٢٣). الأسباب التي تمنع ذلك هي اثنان: قبل كلّ شيء الله هو روح (يو ٤: ٢٤)، وثانيًا فإنّ الإنسان كونه خاطئًا فإنّه منع من الوقوف أمام وجه الربّ (تك ٣؛ أش ٥٩: ٢). بينما في مقدّمة إنجيل يوحنّا فإنّ يسوع يزيل هذا العائق: هو نفسه، يعتبر تجسّد الله الذي يسكن وسط شعبه بشكل دائميّ بحيث أنّ البشر يستطيعون الدخول معه في علاقة بشكل مباشر (يو ١: ١٤؛ ١٤: ٩–١٠؛ قارن ٢٠: ٢٨). يسوع بغير خطيئة ولكنّه مملوء نعمة، ومضحّيًا بنفسه من أجل الشعب الخاطىء، قادر أيضًا على أن يغفر الخطايا، كما أعلن يوحنّا المعمدان: "هذا هو حمل الله، هذا هو الذي يحمل خطيئة العالم" (يو ١: ٢٩). من خلال الإدخال مع آ ١: ١ فإنّ المصطلح μονογενὴς يؤكّد فكرة البداية: في ١: ١ج كان اللوغوس هو الله، والآن فإنّ اللوغوس هو الابن الوحيد، يسوع المسيح، هو وحده الصورة الإلهيّة، لأنّه في حضن الآب. العبارة εἰς τὸν κόλπον τοῦ πατρὸς تؤكّد البعد العميق للعلاقة بين الآب والابن الوحيد (عد ١١: ١٢؛ را ٤: ١٦، ٢ صم ١٢: ٣؛ ١ مل ٣: ٢٠؛ ١٧: ١٩؛ مرا ٢: ١٢): هو فقط يستطيع أن يعرف الله للعالم (ἐξηγήσατο)، بطريقة أكبر من الكشف على جبل سيناء، لأنّه هو مثال الآب. يسوع هو الكشف

52 Cfr. M-E. Boismard, *Le Prologue de Saint Jean*, 76; C.S. Keener, *The Gospel of John*, 426; A. Köstenberger, *John*, 48.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 301 1/27/17 2:30 AM

الأخير للوحي الإلهيّ؛ إنّه هو تجسّد التوراة، بواسطته كلّ شيء يصبح له معنى جديد، كما في تك ١ بحيث تخلق كلمة الله العالم[٥٣]. نستطيع إذن أن نقول بـأنّ اللوغوس، λόγος، في مقدّمة إنجيل يوحنّا هو ממרא، كلمة الله التي أصبحت جسدًا، وهذه الكلمة تأخذ مكان التوراة في اليهوديّة الأولى[٥٤].

الخاتمة

تبدأ مقدّمة إنجيل يوحنّا بوجود الكلمة منذ البدء، مؤكّدًا إقامته بين شعبه، "الكلمة أصبح جسدًا ووضع خيمته بيننا" (١: ١٤). الآية الثانية تعوّض الآية الثانية المقابلة في سفر التكوين: في الأزل كان الكلمة عند الله، بينما في التكوين، في بداية الخلق، كان يوجد الفوضى الأوّليّة، مع الله الذي يخلق وينظّم كلّ العالم. بينما الإنجيليّ يؤكّد بأنّ الكلمة كان عند الله، هو كان الله (يو ١: ٢).
في يو ١: ٣ يظهر بأنّ كلّ شيء موجود مصدره هو من خلال الكلمة، وبدونه لا شيء يمكن أن يوجد. الكلمة في هذه الحالة تأخذ مكان كلمات الله العشرة، المستعملة في خلق العالم في سفر التكوين، لكي يثبت العهد مع شعبه في سفر الخروج. الكلمة، أداة الله في الخلق، تأخذ دورًا مهمًّا يحدّد عمله في الخلق الجديد. هذه الإشارة إلى الخلق تمّ تطويرها في بقيّة مقدّمة الإنجيل مع صورة نور وحياة البشر، وفي بقيّة الإنجيل، خاصّة مع آيات يسوع، كخلق جديد مع الإشارة إلى المصطلح "في البدء" (يو ٢: ١١؛ ٨: ٢٥؛ ١٥: ٢٧؛ ١٦: ٤؛ ١٧: ٢٤). يتمّ فهم من كلّ ذلك طريقة حضور الله أكثر شخصيّة، والتي وساطتها الأكثر أهمّيّة هي الكلمة. بهذا المعنى، فإنّ التجسّد هو خليقة جديدة: الخالق يضع خيمته في سيناء الجديد التي تكشف أيضًا المجد الإلهيّ، والهيكل الجديد الذي يؤكّد حضوره في وسط شعبه. بواسطة الفعل "وضع خيمته" (σκηνόω؛ يو ١: ١٤) تتمّ الإشارة الواضحة إلى ظهور الربّ أثناء وقت الخروج، يرمز لها بواسطة عمود من النار (خر ٤٠: ٣٦–٣٨).

أشعيا، مع ذلك، في رؤيته للهيكل سمع الملائكة يرتّلون "قدّوس، قدّوس، قدّوس ربّ الجنود. كلّ الأرض مملوءة من مجده" (أش ٦: ٣). هكذا أيضًا حزقيّال

53 Cfr. C.S. Keener, *The Gospel of John*, 360.

54 Cfr. J. Beutler, *Judaism and the Jews in the Gospel of John*, (Subsidia Biblica), Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma 2006, 20.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 302 1/27/17 2:30 AM

رأى مجد الربّ "، وكانَ مَنظر هذا الضِّياءَ مِن حَوله مِثلَ مَنظَرِ قوسِ الغَمام في يَوم مَطَر. هذا مَنظر يُشبِهُ مَجدَ الربّ. فَنَظَرتُ وسَقَطتُ على وَجْهي وسَمِعتُ صَوتَ مُتَكَلِّم" (حز ١: ٢٨). رغبة موسى، رؤية مجد ونعمة الله كضمان لحضوره في وسط شعبه (خر ٣٤: ٦، ٩) تتحقّق في العهد الجديد في التجسّد: "نحن رأينا مجده، مجد الابن الوحيد للآب، مملوء من النعمة والحقّ" (يو ١: ١٤، قارن خر ٣٣: ١٨–١٩،؛ مز ٢٥: ١٠؛ ٢٦: ٣؛ ٤٠: ١٠؛ ٨٣: ١٢؛ أم ١٦: ٦).

بهذه الطريقة، فإنّ التجسّد يمثل تحقيق التدبير الإلهيّ للخلق واختيار الشعب المفتدى (كلّ الذين يدعون باسم يهوه: تث ٢٨: ١٠؛ أش ٤٣: ١–٧؛ إر ١٤: ٩؛ ١٥: ١٦؛ حز ٣٦: ٢٠)، والآن تتحقّق في يسوع المسيح. الكلمة المتجسّد، الذي لديه قدرة خلاّقة، يسكن في وسط الشعب ويمثّل المسكن في العهد القديم، ويتمثّل الآن في يسوع المسيح، من خلاله يظهر مجد الله، مرئيًّا الآن للجميع، خاصّة للذين قبلوا الكلمة، على النقيض من جبل سيناء حيث الشاهد الوحيد كان موسى.

جسد المسيح كهيكل جديد وشريعة جديدة لشعب جديد

في تك ١، الله يخلق العالم من خلال عشرة كلمات، والتي تصبح الوصايا العشرة في الصحراء: شريعة موسى التي بواسطتها ثبّت الربّ عهده مع الشعب، ومن ثمّ وضعت في الخيمة، وبعد ذلك في هيكل أورشليم، تضمن حضوره في وسطهم.

في مقدّمة إنجيل يوحنّا، من خلال يسوع يمكن رؤية المجد الإلهيّ وفيض النعمة والحقّ (يو ١: ١٤)؛ لم تعد بعد الطبيعة ولا الهيكل ولا التوراة ولا الليتورجيّا هي مكان ظهور المجد والحقّ الإلهيّ ولكن يسوع المسيح في وسط الجماعة التي قبلته. ما تمّ كشفه في المسيح يتطابق مع مشروع الله نفسه، والذي بدأ منذ خلق العالم. هو الملك الحقيقيّ الذي يمثل الله على الأرض ويضمن النظام العالميّ، أداة ظهور الربّ وتجسّده.

يسمح الكلمة الله ليسكن في العالم الذي أنشأه من خلال ابنه، والذي يكشف عن مجده بلا حدود، وفقًا لمشيئته، والتي حملته إلى اختيار شعب (أش ٤٣: ١–٧)، وإنشاء هيكل جديد كبيت جديد لله. هذه الأفكار اللاهوتيّة تظهر أيضًا من خلال تدخّل يسوع نفسه، في المشهد المشروح في يو ٢: ١٤–٢٢: "كان يتحدّث عن

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 303 1/27/17 2:30 AM

هيكل جسده" (يو ٢: ٢١)، وقد فهمها التلاميذ بعد قيامته: "بعدما قام من بين الاموات، تذكّر تلاميذه بأنّه كان قد قال لهم هذا، فآمنوا بالكتب وبكلمة يسوع" (يو ٢: ٢٢). يسوع يثبت حقيقة الهيكل مشيرًا إلى علاقته مع الله الذي هو "بيت الآب" (يو ٢: ١٦). التأكيد على العبارة: "أنقضوا هذا الهيكل وأنا أقيمه في ثلاثة أيّام" (يو ٢: ١٩)، والتي تصبح أساس إعلان الإنجيليّ بحيث "أنّه كان يتحدّث عن هيكل جسده" (٢: ٢١). على ضوء القيامة (٢: ٢٢)، يوحنّا كان مقتنعًا بأنّ يسوع نفسه في جسده سيكون هو الهيكل الجديد. فإذن لحظة دخول الهيكل لها معانٍ كثيرة: يسوع من خلال أعماله يكشف حقيقة عميقة حول هويّته. يلاحظ بأنّ شيئًا جديدًا على وشك الحدوث حول سلطته، يشعر بأنّ هذا المكان لم يعد بعد بيت الآب، لا يشكّل مكان حضور الله في وسط شعبه (خر ٢٦–٢٨). المسكن في الصحراء، رمز حضوره ومن ثمّ في هيكل أورشليم، مكان إقامته (١ مل ٦: ١٣)، يجري الآن الاستعاضة عنه بشخص يسوع المسيح.

الشعب الجديد محتشد حول شخصه والجميع ينظر إليه. بالنسبة إلى يوحنّا وجماعته فإنّ يسوع هو المسكن الجديد والهيكل الجديد. تقدّم الحكمة موادّ كثيرة للتأمّل بحيث أنّ المؤلّف يبحث عن التعبير عن شيء يختلف عن التقليد ويستنتج من خلال خبرة الجماعة شهادة لمجده. مفهوم "وضع خيمته، وسكن بيننا" يتطابق مع سي ٢٤: ٨ الذي فيه تسكن الحكمة في يعقوب،وفي الوقت نفسه مع ٢ أخ ٥: ١–٥ الذي يتحدّث عن الخيمة الأرضيّة التي يعيش فيها. ولهذا فإنّ قصّة مشهد الهيكل يشرح بشكل علنيّ ما كان قد أشار إليه في المقدّمة. يتمّ التأكيد على فكرة أنّ الله يزور شخصيًّا العالم المخلوق من قبله لكي يسكن في وسط شعبه: "الكلمة صار جسدًا ووضع خيمته في وسط شعبه"، مثبتًا مسكنه الجديد. قبوله يعني إتاحة الفرصة لكي يصبحوا أبناء الله، والذين يظهرون مجده في العالم، ويؤكّدون حضوره. بمجيء يسوع، تجسّد الكلمة، يتوقّف الهيكل أن يكون بيت الآب ولا يمثّل بعد رمز حضور الله في العالم.

مع الأخذ بنظر الاعتبار تدمير الهيكل الذي حدث في سنة ٧٠ م.، الفترة التي بها يكتب يوحنّا إنجيله، أو عشرين سنة بعد ذلك، يظهر واضحًا التشابه بين جسد يسوع القائم وبين الهيكل المدمّر والذي كان متضمّنًا في يو ١: ١٤، يتأكّد أكثر في قول يسوع: "أنقضوا هذا الهيكل وأنا أقيمه في ثلاثة أيّام" (يو ٢: ١٩؛ أنظر أيضًا الآية التالية ٢١). هذه العبارة لها معنى مزدوج: من جهة، يتمّ الكلام عن

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 304 1/27/17 2:30 AM

الهيكل وعن الجسد المدمّر والقائم في اليوم الثالث، ومن جهة أخرى، تتمّ الإشارة إلى اللحظة التاريخيّة التي فيها يتمّ تدمير المكان المقدّس في أورشليم ماديًّا (أنظر مت ٢٦: ٦١؛ ٢٧: ٤٩؛ مر ١٥: ٢٩؛ يو ١٩: ٣٢–٣٧؛ أع ٦: ١٣–١٤؛ ٧: ٤٧–٥٠).

بناء الهيكل الجديد الذي تنبّأ به الأنبياء في العهد القديم، يكتمل في موت يسوع المسيح وقيامته، أكثر بالأحرى من بناء الهيكل الثاني بعد العودة من السبي البابليّ. بهذا المعنى فإنّ الإشارة في يو ٢ كهيكل هو استمراريّة يو ١: ١٤: حضور الله الذي كان في قدس الأقداس في هيكل أورشليم يأخذ شكلاً الآن في العالم، في تجسّده. هو نفسه يقول في يو ١: ٥١: "سترون السماء مفتوحة، وملائكة الله صاعدة نازلة على ابن الإنسان". إنّها إشارة إلى تك ٢٨: ١٢ عندما ظهر الله ليعقوب في بيت إيل، وكإجابة لحضوره في ذلك المكان بنى يعقوب نفسه معبدًا هناك. هناك رأى السلم الذي كان يصعد إلى السماء والملائكة صاعدة نازلة عليه.

النقطة المهمّة في هذه الرؤية هو أنّ المكان أصبح مذبحًا، أصبح معبدًا مؤقّتًا، الذي فيه توجد علاقة ما بين الأرض والسماء. يعقوب نفسه كان يقول: "ما أرهب هذا المكان! هذا هو بيت الله، هذا باب السماء" (تك ٢٨: ١٧). هذا المذبح الصغير سوف يصبح الهيكل الكبير المبنيّ في أورشليم والذي يضمن حضور الله في وسط شعبه، ويضمن العلاقة بين الأرض والسماء. بناء المذبح يمثّل السماء في لحظة تقديم الذبيحة لذكر اسم الله (أنظر خر ٢٠: ٢٢–٢٦)، في الصحراء فإنّ جبل سيناء يمثّل السماء التي منها كان الله يتكلّم مع موسى، والذي أصبح مكان لقاء الله مع الإنسان. الظهور الإلهيّ سوف يشمل أيضًا المسكن (أنظر خر ٢٩: ٤٣–٤٥)، والذي سوف يتم تسميته "خيمة اللقاء" لضمان حضوره في وسط شعبه بشكل مستمرّ. مركزيّة الخيمة، مكان حضور الله في الصحراء، تكتمل في الكلمة المتجسّد الذي "وضع خيمته في وسطنا".

الخلق في تك ١ يختتم بتكريس الزمن المقدّس (اليوم السابع، السبت)، وفقط في خر ٤٠ يهوه يحصل على مسكن في العالم، الخطوة الكبيرة الأولى لتاريخ الكون. إذا كان الله قد انتهى من عمله في اليوم السابع واستطاع أن يرتاح (بالشكل نفسه انتهى سليمان من بناء الهيكل في السنة السابعة في ١ مل ٦: ٣٨)، وفي خر ٤٠: ٣٣ موسى انتهى من عمله وفي يو ١: ١٤ يسوع حقق كلّ ذلك. في زك ٦: ١٢–١٣ ذرّيّة المسيح هي ذلك الذي يبني الهيكل ويملك بالمجد (٢ صم ٧: ١٢–١٣).

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 305 1/27/17 2:30 AM

دور الكلمة المهمّ والمطابق للابن الوحيد يسوع المسيح، مصدره هو علاقته القريبة مع الآب. وكونه متجسّدًا، فإنّ الميمرا والذي يمثّل التوراة، ككلمة خلاّقة، والذي كلّ شيء يحصل على الوجود من خلاله في تك ١. إذا كان الكلمة "مملوءًا من النعمة والحقّ" فإنّ التجسّد هو ظهور الله في العالم، ويصل إلى القمّة على الصليب، وهو المكان الذي يتمجّد فيه يسوع المسيح بحسب يوحنّا (يو ١٢: ١٦، ٢٣، ٢٨، ٣٣؛ ١٣: ٣١–٣٢؛ ١٤: ١٣؛ ١٧: ٤–٥؛ قارن مع ٢١: ١٩) والقيامة (يو ٧: ٣٩؛ ١٢: ١٦؛ ١٧: ١، ٥)، هي التعابير الواضحة للعهد الجديد والخلق الجديد: "كلّ شيء قد اكتمل" (يو ١٩: ٣٠). "في تك ١ فإنّ تاريخ شعب الله، والذي يبدأ مع الآباء (تك ١٢–٥٠) والخروج من مصر (الخروج) ويقود، من خلال تاريخ شعب إسرائيل، إلى المسيح والرسل، يحصل على الأفق الذي يربطه ببداية الزمان، والعالم والإنسانيّة، وكلّ شيء فيه يشير إلى هذه البداية. كما أنّه في التكوين يتمّ إعلان هدف الإنسانيّة،كذلك في الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد يشير إلى حدث إسكاتولوجيّ يحتضن كلّ الخليقة ويقودها إلى الهدف المحدّد من قبل الخالق"[٥٥].

وفي الختام يمكن أن نستشهد بكلمات البابا بنديكتوس السادس عشر في كتابه **يسوع من الناصرة** والذي يلخّص هكذا قصّة الخلاص والخلق: "إسرائيل كان قد انتشر في كلّ العالم لكي يعطي المجال لله ويكمل بذلك معنى الخلق الذي تشير إليه قصّة الخلق في تك ١: ١–٢: ٤. السبت هو نهاية الخلق، يشير إلى هدفه: هو موجود لأنّ الله كان يريد أن يخلق مكانًا للإجابة على حبّه، مكان الطاعة والحرّيّة"[٥٦]. مكان الإجابة هذه يتحقّق في الهيكل الجديد في العهد الجديد، مظهرًا مجد الله وحبّه في الكلمة المتجسّدة (يو ١: ١٤)؛ إنّها حقيقة جديدة اكتملت بيسوع المسيح من خلال عمله الذي يوضحه هو: "أبتي، أنا مجّدتك على الأرض، مكملاً عملك الذي أعطيتني" (يو ١٧: ٤).

55 C. Westermann, *Genesi: Commentario*, 27.

56 J. Ratzinger, *Gesù di Nazaret*, Rizzoli, Milano 2007, 108.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 306 1/27/17 2:30 AM

المراجع

Barrett C.K., *The Gospel According to St. John, An Introduction with Commentary and Notes on the Greek Text*, SPCK, London 1978[2], 1955[1].

___, *Das Johannesevangelium und das Judentum*, (Miscellanea Varia S. Giovanni, 4), Kohlhammer, Stuttgart 1970, 44-51.

Beasley- Murray G.R., *John*.

Beutler J., *Judaism and the Jews in the Gospel of John*, (Subsidia Biblica), Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma 2006.

Blass F. - Debrunner A., *Grammatik des Neutestamentlichen Griechischen*, Vandenhoeck & Ruprecht, Göttingen 1984[16] (durchgesehene Auflage), 1902[1].

Boismard M-E., *Le Prologue de saint Jean*.

Borgen P.J., "Observations on the Targumic Character of the Prologue of John", *New Testament Studies* 16 (1970) 288-95.

Brown R.E., *The Gospel According to John*.

Bultmann R.K., ζωὴ, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 3, 1410-1480.

Burney C.F., *The Aramaic Origin of the Fourth Gospel*.

Chester A., *Divine Revelation and Divine Titles in the Pentateuchal Targumim*, J.C.B.Mohr, Paul Siebeck, Tübingen 1986.

Chilton B. - College B., "Recent and Prospective Discussion of Memra", in J. Neusner - E.S. Frerichs - N.M. Sarna (a cura di), *From Ancient Israel to Modern Judaism, Intellect of Quest of Understanding*, Essayes in Honor of Marvin Fox, scholars Press, Atlanta (GA) 1989, II.

Chilton B. - College B., "Typologies of Memra and the Fourth Gospel",
in P.V.M. Flesher, (a cura di), *Textual and contextual Studies in the Pentateuchal Targums*, (Targum Studies, 1), Scholars Press, Atlanta (GA) 1992, 89-100.

Chilton B., "Typologies of Memra and the Fourth Gospel".

Cohen P., "John 1.3-4", *New Testament Studies* 41 (1995) 470-477.

Coloe M.L., "The Structure of the Johannine Prologue and Genesis 1" 40-55.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 307 1/27/17 2:30 AM

Conzelmann H., χάρις, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 15, 528-616.
Conzelmann H., φῶς, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 15, 361-492.
Culpepper R.A., "The Pivot of John's Prologue", 1-31.
De La Potterie I., "Structure du Prologue de Saint Jean", *New Testament Studies* 30 (1984), 354-381.
Dodd C.H., *The Interpretation of the Fourth Gospel*.
E. Nestle - K. Aland, *Deutsche Bibelgeselleschaft*, Stuttgart, 1995[27], 1898[1].
Eldon J. E., "Wisdom, Torah, Word: The Johannine Prologue and the Fourth Gospel", in F.G. Hawthorne (a cura di), *Current Issus in Biblical and Patristic Interpretation*, F.S. Studies in honor of Merrill C.
Tenney, William B. Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids (MI) 1975, 128-146; cfr. anche C.S. Keener, *The Gospel of John*, 350-363.
Giblin C.H., "Two Complementary Literary Structures in John 1:1-18", *Journal of Biblical Literature* 104 (1985) 87-103.
Hanson P.D., *Isaiah 40-66*.
Hayward R., "The Memra of JHWH and the Development of its Use in Targum Neofiti", 412-418.
___, «Memra and Shekhina: A Short Note", 210-213.
___, "The Holy Name of the God».
Hayward R., *Divine Name and Presence: The Memra*, (Oxford Centre for Postgraduate Hebrew Studies), Allanheld; Osmun, Totowa (NJ) 1990.
___, "The Memra of JHWH and the Development of its Use in Targum Neofiti", *Journal of Jewish Studies* 25 (1974) 412-418.
___, "The Holy Name of the God of Moses and the Prologue of St John's Gospel", *New Testament Studies 25* (1978-1979) 16-32.
___, "Memra and Shekhina: A Short Note", *Journal of Jewish Studies* 31 (1980) 210-213;
Keener C.S., *The Gospel of John*.
Kittel G., δοκέω, δόξα, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 2, 1343-1398.
Kittel G., λέγω, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 6, 359-

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 308 1/27/17 2:30 AM

360.
Köstenberger A., *John*.
Lincoln A.T., *The Gospel According to Saint John*.
Mac Namara M., *Targum and Testament: Aramaic Paraphrases of the Hebrew Bible: a Light on the New Testament*, Irish University Press, Shannon, Ireland 1972.
Mannucci V., *Giovanni, il Vangelo per Ogni Uomo*, (Leggere Oggi la Bibbia, 2.4), Queriniana, Brescia 1995.
Marguerat D., "Therotic and Reference in the Fourth Gospel", *Journal for the Study of the New Testament Supplement Series* 69 (1992).
Menken M.J.J., "The Quotation from Isa 40,3 in John 1,23", *Biblica 66* (1985) 190-205.
Meynet R., "Analyse rhétorique du prologue de Jean", *Revue Biblique* 96 (1989) 481-510.
Michaelis W., σκηνόω, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 12, 495-501.
Moloney F.J., *Belief in the Word: Reading the Fourth Gospel: John 1-4*, Fortress Press, Minneapolis (MN) 1993.
Moore G.F., "Intermediaries in Jewish Theology, Memra, Shekinah, Metatron", *Harvard Theological Review* 15 (1922) 41-85.
___, *Judaism, in the First Centuries of the Christian Era, the Age of the Tannaim*, Harvard University Press, Cambridge (MA) 1927, I.
Morris L.L., *The Gospel According to John*.
Oswalt J.N., *The Book of Isaiah. Chapters 40-66*, (New International Commentary on the Old Testament), Eerdmans, Grand Rapids (MI) 1998.
Procksch O., λέγω, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 6, 260-264.
Quell G., ἀλήθεια, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol, 1, 625-673.
Ratzinger J., *Gesù di Nazaret*, Rizzoli, Milano 2007.
Ridderbos H.N., "The Structure and Scope of the Prologue to the Gospel of John", *Novum Testamentum Supplements* 8 (1966) 180-201.
Ridderbos H.N., *The Gospel According to John*.
Brown R.E., *The Gospel According to John*.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 309 1/27/17 2:30 AM

Ridderbos H.N., *The Gospel According to John*.
Morris L.L., *The Gospel According to John*.
Robinson J.A., *The Historical Character of St John's Gospel*.
Sasse H-J., κόσμον, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 5, 875-954.
Schnackenburg R., *Das Johannesevangelium*.
Schweizer E., σὰρξ, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 12, 1326-1397.
Simian-Yofre H., *Sofferenza dell'Uomo e Silenzio di Dio*.
Simones Y., *Secondo Giovanni*, 147.
Strathmann H., μάρτυς, μαρτυρέω, μαρτυρία, in *Grande Lessico del Nuovo Testamento*, vol. 6, 1270-1372.
Westermann C., *Genesi: Commentario*.
Zenger E., *Als Anfang schuf Gott*.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M3.indd 310 1/27/17 2:30 AM